

سلسلة الأدب

قصايد العشق والغربة

شعر

سمير عبد الباقي



قصايد العشق والغربة

سمير عبد الباقي

مكتبة الأسرة
القراءة للجميع
٢٠٠٨

قصايد العشق والغربة

لوحة الغلاف من أعمال الفنان : رفقى الرزاز

كإضافة جديدة لمكتبة الأسرة قدمنا على غلاف كل كتاب لوحة تشكيلية لفنان مصرى معاصر من مختلف المدارس والأجيال وهذه اللوحات لا تعبر بالضرورة عن موضوع الكتاب.

وتتقدم مكتبة الأسرة بالشكر لقطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة ومتحف الفن المصرى الحديث على هذا التعاون.

عبدالباقى ، سمير .
قصايد العشق والغربة / سمير عبدالباقى.-
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.
١٥٢ ص ؛ ٢٠ سم.
تدمك : ٥ - ٥٣٧ - ٤٢٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨.
١ ـ الشعر العربى - تاريخ - العصر الحديث .
أ - العنوان .
رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٠٠٥ / ٢٠٠٨
I.S.B.N 978 - 977- 420 -537 - 5
ديوى ٨١١,٩

قصَايدالعِشق وَالغُربَة



المشرف العام

د . ناصر الأنصارى

تصميم الغلاف

د . إيناس حسنى

التنفيذ

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الجهات المشاركة

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

المجلس القومى للشباب

وزارة التنمية الإقتصادية

تقديم

سمير عبد الباقى، أحد أبرز القامات الشعرية فى تجربة شعر العامية المصرية، شاعر غزير الإنتاج، إلى الدرجة التى يصعب معها ملاحقة عطاءاته المتتالية، وهو صاحب مشروع إبداعى واضح الملامح، يجتهد فى بنائه منذ قرابة النصف قرن، بدأ بالفلاح المصرى الذى لا يعرف الراحة، هو صوت شعرى نبيل، يغزل مشاعره فى هموم الوطن بحنكة الصائغ المجرب، لا يفوّت مناسبة يمكن للشعر أن يكون متواجدًا فيها إلا ويعلو صوت سمير عبدالباقى، متحدثًا نيابة عن الفقراء والكادحين وطوّافى طرقات الليل، شاعر مسيس، لكنه بلا نشيد عال، ولا بلاغة مسجوعة، هو فى الأخير، النموذج الحقيقى للشاعر الشعبى الذى يتحدث إليك شعره، كما يتحدث إليك كلامه العادى، فيغلغل فى حواسك بفعل الصدق، ويسكن قلبك بفعل الجمال، وقد تم اعتقاله فى مقتبل حياته الأدبية لمدة خمس سنوات بسبب إصداره لجريدة (صوت الفلاحين)، والتى كان يطرح على صفحاتها أفكاره عن الديمقراطية والاستقلال الوطنى، كما اعتقل أيضًا مرة ثانية لمدة ثلاثة أشهر عقب مظاهرات ١٨ و١٩ يناير عام ١٩٧٧.

لسمير عبد الباقى إلى جانب دواوينه الشعرية، روايات وقصص ومسرحيات وسيرة ذاتية وأعمال للأطفال وأعمال درامية بالإذاعة والتليفزيون ودراسات أدبية وأيضًا قصائد فصحى، أما دواوينه فى شعر العامية فهى متعددة لعل أهمها: قصائد غير شخصية، وردة على خد موسكو، الأولة والآخرة فى غرام القاهرة، كلام من القلب، أغنيات للإيدين السمرا، غنوا لمصر، النشيد الفقير، أناشيد الحزن اللبنانية، وقد صدرت أعماله الشعرية الكاملة فى أكثر من مجلد.

ولد الشاعر سمير عبد الباقى فى أواخر الثلاثينيات بقرية ميت سلسبيل بالدقهلية، وتخرج فى كلية الزراعة جامعة عين شمس، وقد تولى حياته الوظيفية عددًا من المناصب الإدارية بالثقافة الجماهيرية منها: مدير إدارة نوادى الأطفال، مدير الفرقة المركزية لمسرح العرائس، مدير إدارة التوثيق بالإدارة العامة للمسرح، مدير فرقة السامر المسرحية، مدير عام الثقافة العامة، مدير عام إدارة المواهب، وانتقل للعمل كمستشار ثقافى لرئيس قطاع الفنون الشعبية ثم مدير لفرقة الغد المسرحية حتى عُيِّن مديرًا عامًا للإدارة العامة للتفرغ بالمجلس الأعلى للثقافة.

ويسعد مكتبة الأسرة أن تقدم قصائده للعشق والغربة ضمن إصداراتها هذا العام عن الطبعة الأولى الصادرة عام ١٩٩١.

توطئة

منذ ثمانية عشر عامًا انطلق مهرجان القراءة للجميع على جناح فكرة أن الكتاب هو عماد المعرفة الرئيسى، والثقافة الرفيعة، وأن الكتاب ينفرد عن غيره من أدوات التثقيف ومصادر المعرفة بقدرته على تنمية الفكر وصنع العقول المستنيرة، وتكوين الشخصيات المتميزة، وفتح آفاق الاستنارة أمام الملايين، والإسهام فى تشكيل وجدان الأمة، وحفظ تراثها، والوصول إلى رؤى مستقبلية لنهضتها.

ولقد حرصت مكتبة الأسرة طوال أعوامها السابقة كرافد رئيسى للمهرجان على تحقيق الهدف النبيل من تأسيسها.. ذلك الهدف الذى تحدد فى طرح العبقرية الإبداعية والفكرية والعلمية للمجتمع المصرى المعاصر، وفتح نوافذ على الفكر والإبداع العالمى، وإقامة جسور بين الحضارات المختلفة، والتعرف على ثراء التاريخ الفرعونى والإسلامى، وأخيرًا تحفيز الأجيال الجديدة على القراءة حتى تصبح عادة، بل ضرورة ملحة تترسخ أهميتها فى الأذهان من خلال كتب عظيمة الفائدة، تباع بأسعار رمزية فى متناول الملايين.

ولأن وصول الكتاب إلى كل مكان فى مصر سيظل حلم السيدة الفاضلة سوزان مبارك، راعية القراءة للجميع. فلقد أعلنت هذا العام مبادرتها الجديدة بإهداء مليون كتاب مجانًا للمجتمع. ولأن مهرجان القراءة للجميع يتخذ شعارًا مختلفًا كل عام يتواءم مع الرسالة التى

يهدف إلى تحقيقها وتنوعها وتطورها عامًا بعد عام، فإن مكتبة الأسرة تتخذ توجهًا عامًا فى اختياراتها للكتب، يستهدف دائمًا تحقيق وعى عام متجدد يطور القوى الاجتماعية، ويقوم على منظومة قيم تتلخص فى تعميق دور العلم والتفكير العلمى، وتعزيز الديمقراطية، والتعددية وترسيخ قيمة المواطنة والانتماء والمشاركة والمسئولية، ودور مؤسسات المجتمع المدنى، وتأكيد قيمة التسامح وثقافة السلام، وترسيخ قيمة دور المرأة، وقيمة التجدد الثقافى والتفكير النقدى والحوار والتبادل والتواصل المجتمعى والدولى، وإبراز تواصل الإبداع المصرى. ولقد تم استحداث قيمة جديدة هذا العام هى تعزيز تجليات الوطن وقضاياه، وذلك لمواجهة متغيرات خرائط الصراع المضاد، الذى يسعى إلى التفتيت بإشعال الفتن والانقسامات التى تحول الانتماء الوطنى إلى ولاءات لأعراق وعقائد ومذاهب، وفق تصنيفات قاطعة تعمل على تعبئة الناس وقولبتهم لكى تضعهم فى موقف التضاد بعضهم لبعض على سبيل الاستبعاد والاستعداء للنيل من سيادة الدولة الوطنية، وانتهاك دعمها للمواطنة والديمقراطية والمجتمع المدنى ومشروعية التعايش، ولذا ستظهر تجليات الوطن وقضاياه وتتجسد فى الإبداعات التى ستطرحها مكتبة الأسرة هذا العام.

لقد نهض صرح مكتبة الأسرة على أعمدة المكتبة العربية، وثراء تحفها الإبداعية والفكرية، واكتشاف الأقلام الموهوبة الشابة، فالتف الجميع حوله كواحد من أكبر المشاريع الثقافية فى تاريخ مصر الحديث، نأمل دائمًا أن يحقق أحلامه العظمى، وأن يساهم مساهمة فعلية فى نهضة المجتمع.

مكتبة الأسرة

عشق وغربة

آخر المشاوير

زعق الوابور ع السفر
أنا قلت رايحين فين؟
انشق قلب الحجر
وحبيبى له قلبين !

وحيده إنتى وأنا زيك
غريب ووحيد
مَرقت بعمرى المواسم
مُخلفه المواعيد..

•

الشوق لهيبه يشققّنى نهار الصيف
ويضيع فى ليل المنافى
ـ عمرى... انتظار وجليد..
رعب اللقا من جنونى..
يطلق ظنونى.. مخاوفى

يقطع لسان جرأتى ـ بالصمت
يحكم شفايفى..
إنتى ف عيونك نبى..
دينه الغرام والفلاحه..
كتابه سفر الزمن
عطر المكن والطين
وجنّته الراحه للغربا وللمساكين

وأنا العجوز اللى قاسى ألف جرح قديم
صاحبته ياما فى ليل.. عَ العاشقين ستار
لو تنكريه تقتليه وتطفّى آياته..
طاوعيه
وصلى صلاته.. نطّقى جرحى.. اطلقى الأشعار
يمكن فى مرة يوافى فرحى أوقاته
أهرب بشيبتى من المنفى.. أفك القيد
نخلة سنينى الجفاف
تحبل بعشق جديد.!
من صغر سنى وأنا زى الحمام عشاق
ولفرحتك فى غربتى مشتاق
شوق المراكبى المسافر
فى بحار الحلم

هربت من لوم صحابى ف زحمة الأسواق
وفردت قلبى قلوع..
تصطاد رياح الشعر..
قصيدتى طال انتظارها فى صحارى الصمت
وحرَمها خوف لا تردوا ـ براءة العشاق..
والموج حليف للعدا
سارق زمان القحط
يحاصر المشتاقين للشط ـ للواحه..
العشمانين فى الراحه
يتقاسموا حق الهوى فى الكلمة
وفى التفاحه...

•

مدى إيديكى خدينى من رصيف الريح
مدى إيديكى انجدينى من جبال الوهم
رحلت طيور الصيف
وصبحت غيط مهجور
قلبى يتيم مذعور
جعان ـ وحلمه يكون لك فى أيام المجاعه..
رغيف. !

•

رخى عليه المطر

هزى سكون التاريخ
نطقى الألوان..
آن الأوان..
دلى ضفايرك أمان ـ سلم حنان اطلع لك العالى..
مدى كفوفك واشعلى حروفى
وبمية النيل يا بلدى اغسلى خوفى...
ما زال لنا وقت
نلحق مغرب الأساطير
دفينى بالذكريات العصيه ع البكا والجرح..
ما زال لنا عمر
نلحق آخر المشاوير. !

■

زهزهان

لكل من كان نصيب
حتى فى دم الحبيب
وإنتى الحبيبه القريبه
وانا القريب الغريب

رجّعنى يا زمن الصبا لهناك
حيث يحلم البرسيم بنجم السما
والتوت بصوت اليمام..
والطفل والساقية بالحواديت..
وبالأشعار..

■

خدنى معاك يا حنين الصمت للأفكار
لسخونة الطين تخلّقنى أمل.. ومرار
يجرح كعوبى الحافيه صيف الحلفا والدحريج

فى نن عينى تهيج الشمس والأقمار
فى مياسم الأزهار

■

رجعنى حيث القله ع الشباك
تخفى وتظهر هسهس الترتر
يسحرنى بالهمس..
يفتح لى بيبان الأمس..
بين الأويه والأحلام..
أشب.. أكبر.. غلام الألفه والأوهام..
وعد الغرام فى الحنايا
يفيض حكايا.. ويبادر..

■

يا لوعة الفلاح فى ليل المنادر
ويا توهة الحمّال رقيق الحال
فى عيون غوانى البنادر
ويا قسوة الأيام على عطشان ومش قادر
جفّت فساقى قصور بغداد على لسانه..
وجميع سواقى مصر بتنّوح لأحزانه..

■

دقت على الباب قوافل جن رحّاله.
سمعوا حديت الهوى والنيه قتّاله

عافرتهم فى هواكى.. ليل وقيّاله..
صاحبتهم بالأدب..
وزحفت خطّيت العتب والعمر..
أنا الصغير غويت.
خاويت عفاريت على دمى وخيّاله..

●

مزّعنى سن القلم
الأنبياء علّمونى الصبر والصلوات..
فزّعنى حد السيف
شق الملايكه ضلوعى
غسلت قلبى بدموعى..
وقطعت لك فلوات..
زوّادى خوفى وجوعى..
شربت لبن الشتا وأكلت خبز الصيف
منبت نهودك رفعنى لسابع السموات..

●

بفارق السّن كنا فى الغرام.. إخوات..
إحنا ولاد اللّى مات فى عشق محبوبه..
يا حلاّ بين القمر.. شق القمرَ.. تُويه..
وامتد عمر الصّبى فى عمر محبوبه
وبرق على ضىّ حلمةُ المستحيل.. مطلوبُه

سال سلسبيل دمعتهُ
كفّاره لذنوبُه..
ساعة سمع فى دهاليز الزمان تُوبك..
يهمس كإنّه الصدّى فى قصر نّداهه
إتهجّى من لهفته دون الولاد اسمك..
وغرق فى حضنك وحزنك...
شرّع المحبّة يفسّر عشقكِ المسافات..
آه يا لهيب الندم كان القضا غلاّب
كان الودع أخرس..
والفرحه كانت سراب..
شيخة العرب بين الحظوظ تاهت:
(يا وعدها البنت ما دامت فى يوم.. مالت.)
عروسة البحر من فزع الملام شابت..
رقص فراشها على نار الخطية.. جريح
فزعت آهات الألم فى الموسم الكداب.. ولا قالت !

■

يا بنت شيخ البلد يا أجمل المجاريح..
سجنك ما كان جدران بلا مفاتيح
لكن هموم الغلابة حين تهب الريح..
بتغرّب الحلم بين النخل واللبلاب !.

■

الغول سرق من إيدين العاشق الطّلسم
ياليلك القمقم..
يا نهارك الوسواس..
عيون تعد الخطاوى وتحسب الأنفاس.
وكفوف تدوّر على عار الهوى فى الهمس..
يبدّل الشك أوقات الصلاة الخمس..
وبكره يخضَع لأمّس..
تدبّل القسوه ورد العمر فى الوجنات..
وتشق فى المرمر الطاهر خُطوط الذل..
...
مواويل حزينه بتلعن سلّسل الأموات..
ملعون أبوك يا زمن.. خجّلت عين الشمس..
(إمتى الرجوع يا بلدنا.!.)
يقطع الغربة..
•
آهين عليكى يا ساقيه دوّاره..
بتقلّبى الأيام ع السّطح والحاره..
مركب يا خطاره
بين شعر وتجاره..
صيّعتى كام بحاره ؟.
وسرقتى منا عمرنا المسروق

خمسة وخميسه ف عينيكى

وشم الصبا فى عينيه

رمشين بيرخوا عليّه.. عودين ريحان..

طلّوا من تراسينة الجاره

آه.. يا العيون السود

يا وعد مرسوم فى حلم الانتظار والشوق

يا بسمه ربانى فى ترتيلة العابد

يا (زهزهان) الحكايا شقّقت قلبى

كان الخيال لوجود

والصّمت كان لفصاحة الأبيات

والحزن للضحكات..

والحرب كانت عشان سفن الحيارى تعود !!

كانت بلادك بعيده وكنت غضّ العود

يا بذره شقّى خمود الطين

يا عين درّى..!

بكيت من اللهّفه فوق غَمّازة المعبود..

يا طرحة الخاله إرخى الليل على سرّى..

طعم الشفايف قرنفل والمباسم عود

وطراوة الآه فى أنفاسك خجل ووعود

حرقت ضلوع الصبى المسحور

نجوم ونهود..

كان الخيال لوجود..
وكنتى آخر سلاله من بنات الحور
من برق رقّة جفونها تبتدى الأيام...
واشهد يا شيخ (نصر) *
يا من تحمل الأختام..
يا قارى كتب الجن يا محافظ على القرآن..
أنا باقى ع العهد من أهّد النبى سليمان
افتح كتابك ودلّ الخطوة ع البستان
أنا مهما كان ذنبى عاشق..
والخيال فتّان..
اقرا خطوط كفّى رب العشق فى صفّى..
اكشف عن المستور ولا تخفى..
عزّم ونادى طيور البحر والمجهول..
تدل قلبى الصبّى.. للحلم والمحظور
أنا راضى حكم الهوى ف عشق الصبا المقدُور
... (هذا الولد...
دون الولاد موعود..
ح يضيع فى بحر الهوى
ما بين رياح ورعود
وطريقه فين القدم ترميه

(*)الشيخ نصر حارس بستان النبى سليمان والمكلف بشعب الطيور من كل جنس ولون

عصى..
مرصود..
فى غير خياله..
ما حيلاقى سؤاله ردود
وبمستحيل الغرام... يمكن
بقطره يعود.!) ■

النرجس البرّى

يا وشم يا أخضر رتّل الأساطير
أفرد حياتى مسافه بين دولاب وسرير
عَقَد الخجل حجتى وحكايتى فضّاحه
وحبيبتى فلاحه..
والموسم عويل وفقير. !

رجّعنى ياليل الشتا لهناك
حيث البيوت الخايفه م الأمطار
ومن ذنوب الخطايا
والاِحتياج..
والعار..
لأيام ردّيه تهون، ولا نزرع الأشواك، !
رجّعنى حيث الهموم قد الرغيف الحاف

والفقر خوّاف
ضعيف
ينقش كفوف الصبر للإنصاف
خمسه وخميسه على العتبه وع الجدران..
نفسه يكيد العدا ويعدّل الأحوال..
ويا مين يعيش يا فتى والحلق طين جرّجَاف..
رجّعنى حيث الألم يطرح نسا ورجال..
بتطفح الدم وهمّ يحلّها الحلال
ابن الحلال المحال
نتغطّى بيه ـ سقف خايخ
تأمن له ـ باع العيال..
البانى من طين همومها
قصور لراحة البال..
رجعنى حيث الصبا، فتّح على سهوه
والعشق لما عجز عن صرخة الشهوه
ركب خيول الفصول فى الجرن والدوار
عشش فى قلب الصبابا المقصوصين الريش
حكايات فى وسع الليالى ودورة الأفلاك..
رجّعنى للشمس صهد الفقر والحوجه..
تقدح عيدان القمح فى الأجران.. وتقدحْني..
تشعل نيران جتّتى حرمان

وتدبحنى..
ينشق نهر الهوى ولاعشق له هوجه
يروى الغيطان الشراقى
يخضّر الأحزان.. ويفضَحنى...

●

يا خالتى إحكى لنا (سيف اليزن).. والنيل
وطّى الفتيل اطلقى فينا الخيال والخيل
الحرب لجل الحبيب وصفه تشد الحيل
تهزم وحوش وجيوش.
والحب حاكم مدن غالب غيلان وعروش
والفقر سلطان حكيم
غلب اللئيم قراقوش..
والعدل ستار
جبار بعشق الصبايا ينصر الشطار
يفرش بساط المحبة ف باحة الدوار..

●

يا خالتى رعشة إيديَّه بتكشف الأسرار
قدمى معلّم على العتبه وسطح الجار
ارقينى يا خالتى من الحاسد وم الحمى..
وبّخرينى بعين عفريت ودقة زار
قصّى لى من طرف قصتها سبع شعرات

قصار وأخوات
ومن مواطى قدمها جمّعى الجمرات
ومن قميصها أتر فيه عطر شهوتها
وفص عنبر قديم خمران فى صرّتها
يمكن يفك الصبى عقدتها يطفى النار..
ويكشف الغمه !

■

اللّه أكبر على المدنه..
أنا فى البير
سمّيت وعدّيت سبع عتبات سبع أبواب
خطيت سبع مسافات
سبع سلالم طلعت
على مدى الشوف.. أشوف
كل المدن أساطير
كافة بلاد مصر بتلالى محبّه وخير
كانوا ملوك نجارين وأميرتى فلاحه..
كفىّ بتحضن مداها ـ الدلتا والواحه..
تقرّب المشاوير
وصبحت شاطر (سمير)
أمير على المندره والسطح والساحه..
الناس بترقص فى قلبى وترفع البنادير..

■

كانت ضفايرها على أكتافى سلَب جمّال
خشين اللّيف
وحضنها ليل يطمنّ رعشة الخوّاف
بتمر حنّه وريف..
فى غيطان عفيّه وعقدت فى لهيب الصيف
وصدرها كان برارى مستحيله ـ وريف
ما تحتويه أوصاف
خصيب وبكرى برحيق المنتهى فواحٍ
لكن عديم المواسم
محروم من الفلاح !

■

يا خالتى حلمك عليةّ ـ الجن خوّفنى
والسّاحر المغربى ع الموردَه شايفنى
من حجر أمى التقط وجهى وعارفنى..
وناوى لما تنام الليله ـ يخطفنى
أنا فى عرض النبى
نادى لها تُلقفنى
فى حضنها تلّمنى.. تحلم تخلّفنى
نطير على بساط الغرام والريّح
نرحل فى سحر البكاره لأرضِك الأحلام
القاعة تصبح لنا فسقيّة من مرجان

صنعةِ ملوك الجان
وفرشِك القش يتخضّر لنا بُستان
يرمِح فى وسعُه الغُلام
ويفرفَط الرّمان. !

●

إحنا اتخطَفنا أسارى فى بلاد الجن
والخاطى محروم لأحلام البكاره يحن
خوف الخجل، شعرها ـ التف جسدى ـ حرام
غطّسنى موج بحرها الطّامى ولقفّنى
وصدرها فوق حدود البرّق حدّفنى..
تهت ف جبال النرجس البريه..
فى شطوط عينيها البقر ـ نيليّة الأهداب..
أحراش من الحلفا والنخل العفى والغاب..
يا بدع كيد النّسا.. انصرنى وانصِفنى..
كان وشمها فوق دقنها فتّاك..
لوعً شيوخ الغفر
دوّخ صحاب لأملاك..
نشّفنا ريق العدا ومشايخ المنسَر
وغلبّنا مكر العُمد
مكّر الهوى أكبر !.

●

مين اللى يستجرى غيرى فى البلد يهواك
مين زيّى قادر يخطى حافى ع الأشواك
أنا كنت بكرى ابنها المحرومة م الخلفه
زغلول فى برج الحمام..
بتزغّطه.. م الحبّ هَان والقرفه.
وتداوى ضعفه ببِلْسمَ وصفةِ الأوهام
وحنان - ما يعرف فنونه غير صغار أيتام !..

■

وابكى يا طير اليمام...
يا غافى ع الشباك..
قوم أشكى كيف مولاك -
شيطان الغرام - سواك..
من عز طين الوطن
ومفاتن الصدفه. !
(غادر يا وعد الصبايا
قادر يا عشق الغجر.
حللّت دمّ الغلام
عند اكتمال القمر
قهرت حلم الولايا حرمته م الخلفه. !) ■

عزيزة

يا توته فى الغيط وحيده
جاها الشتا وعرّاها
واعدينى بأيام جديده
وخدينى أحضن مداها..

حسّيت طراوة عودك الفارع
خصيب ومستوفى
النخل حَدّ المدى
دخان وقمح وندى
ولهيب حريق الطوب يدفّى الأرض
وشمّخة البيت
بطشطشة البصل فى الزيت
يحلم معاها الشقى بإدام رغيفه الحاف

ويستكفى ـ بوعود الفرض..

■

لاحقت خطو العذارى لترعة السلطان

فى عز شهر الجفاف

لحقونى بالميه.؟)

■

شعرك غيطان القمح والسّسبان

والا الضفاير حبال الشمس فى الحاره

صدرك عسل نحل كان

والا الشفايف عصير النبق والجمّار

يا زهرة النار

يا هلترى كبرنا والا احنا ما زلنا صغار

قلبى الصغيرّ صبح محتار فى أنسابك

اتهجّى كافة حروف لا وّراق على بابك

وفضلتى رغم العشم فى الهم محطوطه

ياخدّك القوطه

كانت سطور الكتب فى الأصل مغلوطه..

إنتى كتابك عجب

إنتى حسابك صعيب..

وتاريخ غرامك لهيب قلب العبيد والسبايا

يا قدّك الآيه

بتكرهى جنون الهوى فى الشمس
وتنامى راضيه ف ضلمة السراديب..
مستأمنه للغريب
متعودّه يُتم الولاد والولايا..
تتشحططى للنهايه
بين نهنهات الحزانى وسكرة المجاذيب.
لما يميل البخت والقسمه
ويجف شجر النصيب ويجف عود الصبايا..
يخلف معاكى الهوى كافة مواعيده..
ما تلحقى غير ميعادى ـ
ـ وأنا فراقى قريب.!

●

يا فرع تمر الحنه يا نادى..
فوق شفّتك عصّرت عنب الديب
قريت لغات الغرام كله فى كف إيديك
كل الشواطئ تفكرنى بشط عينيك
كل الأغانى لعودك..
وجميع سنابل غيطان الدنيا لخدودك..
وقصيدتى على طول الزمان تناديك..
عمار شطوط الهوى والحلم يا بلادى..

●

ندّع علينا المطر تحت العريشه الحضن
ندّت عينينا دموع الافتراق والحزن..
آه يا عزيزة عينيه أركضى فى الجرن..
اتستّتى وإحنا نشيل الطين
ونامى إحنا حنفضل للصباح حراس..
أنا وصلاح الولد - حننشّف البرسيم..
ونرطب الميّه
ونشق الزرّوق بالفاس..
ونقسِمك بينّا صحوبيه وبالقسطاس..
الكلمة والهمسه والحنّيه والأنفاس..
ملعون كلام الناس..
كبرنا بالحب فى حضنك على الأحزان.
سابقنا فرخ الغيطان
لعبنا بالزراير وأبو القردان..
وهدمنا عش الحدادى - حدّى يا غربان
ولعبنا لعب العروسه ياما والعرسان..
كان العجوز بيدق بعصايته بيبان الفرن
وكليله عين الزمن لما يشيب الحزن
لكنه كاشف وعارف..
إن إحنا وإنتى ربايه لانتظار والجبن
فى عينينا وعينيكى شهوه من تاريخ حرمان..

يشوفنا بين الدموع
ويشمنّا فى الجوع..

بين الندى والعرق
طمى الطفولة احترق..
والعمر منا انسرق..
شقّيت فى غيطك على قدّى ساحات للعيد
دقيت سيوف وحصان على صدرك..
كسرت القيد
أنا أصغر الخياله والفرسان
على سكتك مطلوق..
يضيق على رقبتى حد العمر والأيام..
تتسّكر الزنازين
فإذا ما سميت باسمك
توسع الميادين
تمتد بيّه الحوارى وتطلق المساجين
أشب ع الطوق - أطير
ياخدّك القشعرير
يا حوشك الزمهرير..
يا حقل جمر وحرير
.... ختمت بيك انتظارى

تمّمت مكتوبى
لما عرفت ف سكتك مطلوبى
وأما ف ساعات الهزيمة فرشت لك توبى..
نسيت محاذير أبويا
وكرهت أحزان أبوك..
وغسلت كافة ذنوبى
فى دم مين افتدوك..
وحموك من كل مين غدروا على طول الزمن وخانوك..
وعشت عاشق فقير
يرعب غنايا الملوك على ضعفى وعيوبى !! ■

صليب دخان

كانت عيونك معايا
قلبك معاهم عليّه
سرقتوا فرحة صبايا
صبحت صلاتنا خطيّة

هدوءًا...
والزمن ح يقول.. يحلّ الهول..
وصبرًا.. التاريخ آتى
يحق القول..
وصمتًا ريحنا ح يواتى عفى ومهول
وموتًا..
فى الفراش مقتول
ومخروسه حكاياتى..

آهاتى تشق جوايّا
أهاتى ـ لا تبالى الريح..
ولا تتلفّت العصافير
تموت فى قلبنا الكلمات
ولا تتبدّل الأساطير..
ويعصى لغزنا المفضوح على التفّسير
ويا ويله الذى ضيعّ مواويله
عليل أصبح بلا صاحب، وحيد واحد
فرح ـ يبكى على أكتافه
يغنى له...
وحزنًا لما يحكى له، فلا يخافه..
وخوفًا ـ لما يشكى له..
فلا يضعف بإنصافه..
ولا يحتار فى تأويله..

■

وفينك يا جنون السن والمشاوير
(وفين أنتَ)؟
أيا من كنت تحمينى افترا نفسى
وتكفينى ألم يأسى وطمع الغير
يا فرخ الطير وترتيله
يا فرح العيد وتهليله

يا نسغ الحب فى عروق الوطن والناس
ونبض صباى أمل وحماس
فى سالف أخضر المسافات..
ناديتك ما أتانى جواب
خلِت من ضحكة الأصحاب مقاعدنا
وخمدت نار مناقدنا
وصَفرِت ريح أعادينا على الأبواب
فى عزِ المعمعه (الفارس) هجر خيله
وبدلّ خصمه بخليله
سراب (الخمسة والستين) طفى بالغدر قنديله !

●

وفين إنتى ؟
يا رجفه بعد صمت الموت..
يا بلسم للجراح والسقم يا آيه من الملكوت
وخلفه بعد طول العقم
يا ضحكه فى سكة الأموات..
أما كنتى ؟..
تلبّى فى خجل صوتى. ؟
وتقرى الشعر فى سكوتى..
معاكى البحر يغمرنى بريحة الملح والياسمين
فى ليل من فقر وأمانى وحلم وغيم..

يمطّر فى خريف بيتى يخضّرنى حنان وحنين..
كإنى ما فارقت أمى
ولا استوحشت فى الصحرا
ولا استوفيت سنين الوعد والمكتوب
أو تحملّت همّ الكل ما أحدًا حمل همّى..
ولا غنيت لمن دبحونى
واختلفوا على دمى .!

■

أما كنتى؟ أماكنّا ؟.
بننهج فى زحام الخلق كالأطفال
بزهوتنا معًا نكسر حدود الشرع والتحريم
يعلّم حبنا (الطلبه) فنون العشق والثورة
سواسيّة ـ سوا ـ كنّا
كإنّا لوحدنا الفاهمين
نبوس الأرض تتزهزه لنا البساتين
ونقرا فى الكتب صُحبه
فتخضع لينا أساطير الغرام والدين
نساوى السهله بالصعبه
كإنّا أعقل المجانين..
نقسّم بهجة الدنيا بين العاشقين
ونتقاسم مع العمال

بواقى الملح واللّقمه وحكايا الثورة والموال..
كإنّا موهوبين الأرض من كانت وكنّا عيال..
سواسيّه ـ سوا ـ كنا
عيون المخبرين عميت فخجلت كفّهم عنا..
وغنّى الخرسُ بلسانّا
وطاب لك خاطرى المكسور
وقلبى اللى بلاه السجن والغربه
رقص وياكى واتغنى بشط الحلم والجنه..
أماكنّا.. أما كنتى؟..
تلاحقنى لصدرى قبل ندايا شوق لأصحاب..
تسابقنى لحضنى نية إيدى دق الباب..
ورف العين؟
ياردّ الروح.
حنانِك إمتى، حضنك فين؟..
وَشَمَتى أيامك الصّدفه ف تجاعيدى..
وعيشتى فى تعب شيبتى
صليب امتد فى ضلّة الوطن أحزان..
وآهة رعب من سالف عذاب الطين
زعق بينّا غراب البين
(تناءت بيننا الدنيا) وكلّ فى طريق سار،
ورحلت فينا أحزان الجدود إعصاراً

صليبك حمّى فى عروقى
وقرآنهم سيوف الغزو والفتوحات..
يضيق يخنق على رقبتى حديد طوقى..
يدبّل شوقى ع الطرقات
ويرعب أمك المحرومة م الفرحه - جنون العار
أبويا يصب لعناته على الكفار
يخون النيل سلالاته..
ويسبق مغرب الأحلام شروق الوعد بالإنصاف
وجسدك أنبل الأوصاف
تتاجر فيه سنين العوزه والإجحاف..
وتاكله النار
فتن ودمار
رومان وتتار
ملوك تجار
وكَهَنه ف خدمة الشيطان..
وثوريين مع السلطان
يعينو البدو ع الأرياف
ويرموكى مع التيار
عروسة نهر فيضه جفاف..
فدا وقربان لجبن العاشق الخواف..
كإنك ما فى يوم كنتى

سوا طايف من الأحلام
برق فى سالف الحكايات..
حوريه من بنات القبط جنّيه
عفيهٌ فى ملاقى الريح
تعافر سافل الأيام..
وتهرب فى دياجر العدم واللوم
وأنا المكسور أسير اليوم
خذلنى قبل شمسة بكره هجرانك..
دليل الشعرا والعشاق..
ونكران الرفاق لاعمى لأصل الداء
وبين عشم التاريخ والكدب ع الشهداء
تضيع الأرض.. يابنيه
فلا نستحرم الفرحه ولا نستطعم الأحزان...
وأشوفك فى أماسى العمر حلم ف وهم شيخوخه
كما الخوخه
على خدودها لهيب الموت..
عذاب داوود ويوحنا وحزن المصطفى المختار
على الإنسان بلا سكه إلى الجنه
وع العشاق بلا أشعار !
وشرع الربّ
سيف للحرب ما بينا.. يطق شرار

إذا نعصى.. ح يحرقنا
وإذ نرضى حينطقنا بنص لسان
ما بين إنجيل وبين قرآن..
نواح باهت كما الدخان ! ■

شرع الجدود

آه ياقديم الجروح
طال ع الغلام المطال
فين ماح يعشق يروح
يعصى عليه السؤال
صامت ياباب الفتوح
والحرب لسه سجال !؟

طال المطال يا بلادى والأمل رحّال
يا صحبة الواحه آه..
يا قِلّة الأفعال... حين يتعب (الرّجّال!!)
تتبدّل الأقوال..
رفّت روايح الهوى بالعشق م الوادى..
لكن طريق الندم يصعب على القوال

ويصير وصال الغرام أصعب من الأحلام..
فى غربة الترحال !.

•

يا حسرتى بقلمى
يا ضايعين ع السكك يا فرحتى وألمى
ميلوا إسكروا من روايح وردنا الكادى..
أحلى عرايس حلب حلّت ضفايرها..
للعاشق الصّادى..
والبادى أجمل يا عيون الليل..
فتحت لسرّى قصورها..
عطشت وعبّت من بحور النيل..

•

لكن البشاير سراب العشق والمواويل..

•

كل الصحارى عطش
كل المسافات عذاب
كل القصائد شجن
والسجن غدر الصَحاب
والاِغتراب فى الوطن!.
يا لوعة القلب على عاشق غريب الدار
أرض الحبايب بعيده

والطرق أسرار..

مرار يا مشمش عسل.. ليل الحلا غدّار !.

●

ويا سندباد البحار

يا بشارة العاشقين وبكارة الأخبار

(خَبّر حبيبتى إن بدت من طاقة الأسوَار

أنا أمى فلاحه رِقّ الورد والنوار..

وجدى (يوسف) جميل الصورة كان فارس

وكان نجّار

صاحب هجير الشمس والصحرا وجن الليل

وطراوة النسمه فى البساتين وطمى النيل

وكان فى عشق الصبايا مهتّك الأسرار

لذا ف حكايا الليالى

مات.. غريب وحزين

ما شم فى رقدته إلا تراب الدار..)

●

فلا تعجبى يا بنت شيخ العرب

الصّمت شوق للوصال

ولكل شاعر سبب..

يرميه فى درب المحال

بين الوجوب والهرب

وانتى سؤالك وجب
وعليّه رد السؤال !

■

(نويتى ليه الرحيل للحزن من تانى.؟)
كانت شطوط الوطن بابك.. وما نعانى..
عسكر أبوكى سكّروا لأبواب
يا مسبب الأسباب..
فى العشق صرت المثل
ما بعت أوطانى..
أنا سليل الفوارس فلاحين الطين..
ومبدعين الخشب
ما غيّرتنى المدارس..
ولا عجّزتنى سنين الغربه والزنازين
قلبى ما زال يحتمل حتى جنون الخيال..
ودراعى قادر يشيل
ما يجد من أهوال..

■

وقصيدتى رغم البداوه رقيقة المواويل..
فيها حلاوة شفايفك وابتهاج شعرك
وفيها من طبع جدى الذى عرك الغرام والحرب..
وخضّر الطين أغانى..

رعبت ملوك الغرب..

●

أنا سكّرتى بحضنك صرّة العنبر
لما سنابل قمحك الوهاج..
رقصت على أكتافى غُمر حصيده يتبحتر..
خيّل إلىّ.. كإن العمر صار أصغر
وكأن من صغر سنىّ عشتها فيكى..
وكأنما كنت منذ غيامة الأزمان: قوّال باغنيكى

●

يا ريحة المشمشة
سحرتنى ألحان قدودك
يا حبّتين م الحشا
سرقتنى نظرة شرودك..
وأسرنى عودك..
وحيّرنى جنون الشام..
أصبحت أغلى ف زمان أرخص ما فيه إنسان
عاشق أسير ذكريات الغربه فى الأوطان.!

●

ساعة نطق بردى اسمك زهزه المنتور
أسرتنى رقة صدودك فى قبول مستور
ما بين ضلوعى انتشى جدى

وقام.. مسرور..
فرحان بسرّه الذى يسرى لأطرافى..
وكنت قادر أخطى وأقبل المقدور
وأعدى أصعب حدودك..
حاصرنى تاريخ قيودك
عسكر جدودك سهرانين ع السور
بيسكروا بدم جدى العاشق المأسور
امتد بينّا أزل من غِلّ ومنافى
تتكر حقوق الهوى على خاطرى المكسور
وأنا من صبايا لعشق المستحيل مندور.!

■

فإذا ما جه يوم وغفّل جهلهم عنا
نادى عليّه تلاقينى اقرب من الجنه
على ضىّ وعد ابتسامتك.. أغلِب المجهول..
فى الصمت أنطق وأقول
أقطع إليكى صحارى المنتهى والهول..
أتحدى بيكى الغزاه..
خونه وملوك ووشاه..
وزى ما حق على جدى فى ماضى الزمان.. بهواه..
قابل فى حبك على رقبتى.. يحق القول. !

■

طفلِك أنا بالأدب
وأخوكى فى الغربه
وأبوكى لما الهموم تحكم نصاص الليل.!

■

أنا أصلى مصرى وعاشق صنعتى الأحلام
صبرى الحرير الليالى حيّر الأيام..
لا ينتهى مثل شط النيل حباله طوال..
علمنى صمت النخيل
ورحابة الموال..
وسكون غيطان القمح يوم الصيف
أرق مثل النسيم
وأكبح جموح الخيل جنوح الخيال..
وأموت بسرّى ما دام صمت الهوى قتّال..

■

فما أسعدك يا من جهلت السبب
يا ناسى إن الغرام رحلة أمل للمحال..
للفارس القوال..
ما أسعدك..
ترضى بشطوط النّجاة وتعيش خلىّ البال..

■

الملك لك.. والفرح..

لكن عديم الخيال..
قلبك يبيس عاجز يرد سؤال..
لا تزلزله المقتله ولا يرعشه الموال
وما أتعسك يا موزّع الأسباب
يومك هلاك فى الهوى
ليلك بهمّك حلَك.
ما يظل إلا الحزن لك..
فين ما طريقك سلَك..
منذ ابتداء الوعود والعشق فيه مقتلك
تتكر على القلب حق الحب والأفراح
والعمر عشته تجاوب كل من يسألك..
تعطش لحد الهلك
وجميع عطاشى البشر..
بيعبّوا من منهلك. ! ■

يا ريت الشباب

يا طير يا مكسور جناحك
فى القلب ياما حكايات
إمتى تاخدنى ف براحك
ما أبعد المسافات

لبستان جمالِك غزلت القصايد
وعشت ف لهيب المُنى شرنقه
ومن نيل وصالِك رويت الأغانى
سكرت برحيق الحنين للّقا
وفى صحرا بِعدك زرعت الجناين
مادقت العنب غير على المشنقة !
ياريت الشباب
وأنا كنت أخطّى حدود الأدب
وأزعق بعزم اشتياق الهوى

أنا ـ (القِلّه) هذا اللى ماله صحاب
وجاى من بلاد القمَر والتراب
وشايل فى قلبى سنين العذاب
ح اسوّى الهوايل
يشيب الغراب..
وأعلّم بكفى على كل باب
وأطير بك فى ملقف جنون الرياح
جنون الهوى
ياخدنى لجنون الوطن فى الصباح..

■

ياريت الشباب
أنا كنت أعيش لك على كيف ما بدّك
أعيد ما مضى من زمان الزمان
أقيمك وأهدّك
على قد ما سزنا ح يدارينا
وأطويك وامدّك
على قد ما تساع سطوح المدينه
وأرقيك وأدلّك
وأغويك وأودّك
على قد ما فهمت ألغاز ماضينا..
واقرا عليكى اللى كان ياما كان

الآيات العبَر
فلا خوف يضلّك فى ليل القرى
ولا شوق يذلك فى قهر المدينة
بعيد عن عيون الأعادى النّور
عرب أو تتر
وأقطع طريق كل غادر يعلّك
أنا الفارس اللى غرامه بيحكى..
تاريخ المحبّه
وأنا العاشق اللى فى حربه انكسر
كسَرنى جحود (الأحبّة القدامى) وغدر الغجر
ولكن ما زالت فى صدرى أماير
كما الشمس عارفه ابتداء الرحيل
وانتهاء السفر..

■

ياريت الشباب
وانا كنت أشهر بأمرِك سيوفى
يهاجرنى خوفى..
فى قصرك، أحاصرك..
تصيرى أسيرتى - ومالكه مصيرى..
ويصبح حصيرى الفقير الليالى
(سرايه تليق بك يا ست البلاد..)

■

ساعتها أنام لا أخاف الأعادى
على وسع ما يساعى حضنك سريرى..
وارتاح على قد تعبى وعنادى
يا دارى وبلادى
يا أحلام ولادى
باسمك فى كل المدن والبوادى
أنادى.. واعلّم فؤادى يصلى
لحسنك وحزنى..
يوصلنى نبع الزلال فى ميعادى
وأشرب على قد ليل العطش
أشق بسيوفك صفوف الحرس
وأحكى على قد صمت الخرس..
فى شِعرك أغنى وأحكى وأبدّع
على شَعرك أطلع
وابلغ مرادى...
كما الطفل أرجع
كما طفل أرضع..
ألاقى بدايتى ومعنى لحكايتى..
وفى المنفى أسمع
بشوق لاغتراب
زغاريد هدايتى..

يا رايتى وغايتى..

يا آية شفاعتى..

فى ساعة نهايتى ويوم الحساب !

■

ياريت الشباب

وأنا كنت أرمح على شطوط عينيكى

وأعيش بيك كفايتى

وما ابقاش موزّع

ما بين التحدى وليل المهانه فى نار الغياب

وقلقان ممزّع..

ما بين لاستهانه وحرقة خضوعى لشرع الدياب

ومحتار مفزّع

ما بين التمرد وما بين ركوعى على كل باب...

وحرمان قديم..

منذ كان الرضا بالهوان والتجنّى..

يعربد يشق الضلوع مثل جنّى..

لهيب التمنّى.. بنهاية العذاب!.

■

ياريت الشباب

ياريته لكنّى.. يابعد المسافه يا طول السفر..

مكتّف خطايا الخجل والخنوع..

ينادينى شوق الغريق للشطوط
والغريب للرجوع
وخايف أخطّى..
وعارف بإنى لو انطق باسمك
حترسى قصايدى على رمل شطك
ألم القلوع.!

■

يا بحرى الصغير..
ياباب النبى..
صبح برجى خالى كما قلب كافر..
وقربك خيال اكتشاف المخاطر
فى حلم الصبى..
نهودك حمام برى نافر مسافر
كإن الوطن كان بينعس فى كفّى
ويفرد إيديكى العفيّه لإِيدى..
يلملم شريدى..
ويقفّ فى صفىّ..
تقدرنى ع المنفى لحظة لقاك..
أكسّر قيودى وأرفرف معاك..
على وسع ما يساعى جهدى مداك..
ألبى نداك. !

■

شطوطك معابر لجنّه ونار..
غيطانك عفيّه على انتظار
آهاتك بتفضح مشاعرى الخفيه
وطمعان أخطى وأفوز بالعطيه..
يا عطر الخطيّة..
عيونك رمونى وفاتونى وراحوا
ودلّوا رياح المخاوف عليّه
وناديت عليكى فى ليل الحصار..
على وهم تلحق بدربك سنينى..
وكيف تسمعينى..
خذلنى ندايا فى عرض البحار
وطال انتظارى ف سراب الصحارى..
ولا إشاره منّك..
وكلّ الحمام الوليف اللى طار..
ما جاب كلمة عنك..
وكان قلبى خالى كما عمر كافر
ياريت تحرقينى بنار الحقيقة ولا الانتظار
أنا طال طريقى وخلّط عليّه
وسكة فراقك برارى ودمار
وأشواك عصيّه
وقربك على قد حبّك مرار..

وملّيت سقيم الليالى الخليّه
وعقم الفرار..
ومازلت ع السكة راحل بطولى..
أسير القصيدة الجفاف ـ الحطب..
سجين المدينة الخراب ـ الخطب..
بيشرخ فى عمرى السكون والعطب
فؤادى فى حبك محارب عجوز..
بيحلم ويتمنى يمكن يجوز
فى حلم اللقا المستحيل المكان..
على وهم بارق بصهد المشاعر..
ح تتلاقى خطوتنا عند المفارق
وصدفه برغم اللى كان ياما كان..
ح يقدر فى يوم يستعيد الزمان
والليالى الصبيّه
وفوق صهوة الفعل يطلق خيولى..
يدق الجرس للجرىء اللى فيه..
وأفوز بالعطيّة.!

●

يا نيل العطاشى يا حبل النجاه..
يا واحة صحارى الجفاف للقوافل..
يا دلتا اللى تايه فى قفر العرب

من التيّه خدينى..
لدار خضره ردينى تانى.. لدينى
دى أرض اشتياقى بتحلم بميّه
وغاية منايا يا بنت الأكابر
فى ساعة قضايا اللى ح يجينى غادر
أشق العساكر
وأموت فوق حدودك..
وفى ايديه منك أماره وبشاير. !

●

فلو يوم تجلّى ف ليلك خيالى..
وحط ورسى فوق شطوطك سؤالى..
وماتت صوابعى ألم فوق خطوطك..
ووصلت قصايدى
إلى فين تشقشق وتنطق بصوتك..
أمانة إدفنينى ف بقايا قصيدتى..
اللى ما قلتهاش
لأنه أكيد فى الزمان اللى جاى..
ح تصحى المدينة الكسيره اللى ما ملكتهاش..
تفك الحصار عن شموسى الأسيره
اللى ما شفتهاش...
وتعمى عيون الولاه والحرس..

تزيح الغمام عن عيون النهار.. اللى ما لحقتهاش
وتطلق لجام الخيول اللى ماركبتهاش
وتقطع لسان السكوت والخرس...
وتحكى حكايتى الأخيره...
اللى ما كتبتهاش
لعشاق مازالوا فى بطنك صغار...
ما خلّفتيهاش. ! ■

عسل الهوى

يا حلم من الأغانى وسكه للخيال
تاهت بينا الأمانى..
فى القفر والجبال..
والغدر والتجنىّ
سرق هواكى منى...
صار اللقا محال...

شهدك عسل..
خدّك قمر حواديت وغنيوة ولاد
وشطوط عينيكى مراسى فى بحور العناد
والعشق توهّنى يا بنت السندباد..
آه يا غزاله من أساطير العرب
شردت على حسب الهوى
ورمت بسهم الحب صيادها اليتيم

بعيون شق القمر

ورموش سكك سفر

بكرية البداوه/ عصية السؤال..

غجرية الحضر..

●

مين إنتى ياللى بتكشى الجرح القديم؟

مين انتى ياللى طالعه من جمر اللهب..

من أى أرض؟ لأى أرض

فى أى أرض يحق لى الوعد العظيم؟

وأنا أسير الحزن من سقم القرى وفقر السنين.؟

●

يا أم النهود عفيه

وخدود نيران صبيه

أصعب من المحال

وأحن من وتر. !

●

ما كانش ليّه فى الجفا. والليل بخيل

طول عمرى أخاف الوعد خوفى م الوفا. وهواكى خيل

والحلم أبعد عن كفوف الخوافين..

لما القدر نادانى..

رشق سهمك رمانى..

المستحيل سبانى..
أرمح ولا مجال
أعطش ولا مطر. !

●

آه يا حكايه من تآويل الألم
يا حلم من وهم وتهاويل الغرام
بلح صوابعك مَسّ قلبى بالجنون
آه.. يارُطب..
من أى نبع شربت يا عسل الهوى
وف أى عصر الخصر فى الريح استوى
خيل إلىّ كأن أنا الشاطر حسن..
والحلم قصرك ع المدى...
أنده عليك ما يرد غير رجّع الصّدى..
والرمل بحر غريق
لكنّ العشق حق
والنيل صديق العاشقين..
لكنه فى ليل العدا والخوّانين..
يقطع على أولاده الطريق..
يقتل صغار المغرمين...
عطشان بيشرب من بحور الدم
لكن ما ارتوى.!

●

اطلق سهام الهوى يا وعد وانصفنى..
اجرحنى.. حط الملح فى جرحى وكاشفنى..
زعقت آهات الميلاد فى جدور شراييني..
لجناين الفرحة ييجى اليوم وتهديني..
وتفردى لى جناح الحب تاخديني..
لضل نخلك وكرمك وعدى يحدفنى
على شطوط بحرك المجنون.. ترسّيني..

●

عمر الهوى مازال
نبدأ من البدايه
نعيش أجمل حكايه
ونموت قبل النهايه
فى رعشة الوصال..

●

اطلق خيول جنونى
توصل بنا الينابيع
تقرب المسافات من المسافات..
ومن خمول الشتا يجمعنى فيكى ربيع..
ويهطل المطر البديع المطر..
من ارتعاشة كفوفنا يبتدى الأخضر..

●

النيل يصير نيلين
(الشط يفرد خياله يحضن البحرين..)
يصحوا الولاد المغدورين من تانى..
ويرجعوا الشهداء
على كل سكك المحبّة ويرقصوا العشاق..
ويطلع الفجر من صمت الحصار مجبور..
أهد وياكى أعلى ما بيناتنا حيطان..
وأروى معاكى الغيطان البور يطول عمرى..
أرمى تواريخ العذاب ورا ضهرى
وأطفى بشهدك
كل شوق حرمانى
تتفك عقدة لسانى..
ينطلق مهرى..
وأرجع أغنى ف هواكى للوطن تانى...
أنا المغنى الذى..
خرست فى قلبه الأغانى.! ■

جنون الصبا

يا عنقود عنب فى جناين ملوك
عسل من غيطان مصر صنعة أبوك
ح تعشق فقارى الوطن يعشقوك
وإذا عطشت يا ابنى فى شحيح المواسم
ح يسقوك..
وعن ضعفهم يمنعوك..
وإذا الليل يحاصر خطاك بالقساوه
من الخوف وغل العدا. ح يصونوك. !
كنا ولاد تسعه وعجين الطين
لكن عيال بّراويه للشقا مندورين
صاحبنا عفاريت جن (أبو خشبة) فصاحبتنا
نكشف لها سرّنا تأمن فى حوش بيتنا

تطلع لنا فى نصاص الليل تحدّتنا
تشاركنا لقمتنا ولعبتنا.. وغنوتنا..
وفى القبور القديمة وضلة القياييل
تحرس عرايسنا وتحضّر لدخلتنا..
زغروطة يا (أنعام) تلم النبات..
واتزوقى للزفه يا (أوطان)..
أنا عريس التّبات..
جنّية العصر أمرت (اعجنى الحنّة..)
وشدى جلد الطبول..
آن الأوان للقبول..
والصبر للأفراح
يكفى العذاب اللى راح
يا مستجير بالغرام اوعدنا بالجنه..

■

تتهدّل الشمس فوق ورق الدره الأخضر
وتنعس النسمه فى غيط الشراقى تكن
وينزوى الجن خايف منى يناهدنى..
يفر يخفى يروغ منّى يكايدنى..
وما بين ظلال الخوف وصمت السواقى..
يظهر لى ساعة رضاه عنى يعاهدنى..
أنا لوحدى اللى ع العهد القديم باقى..

صديقى واتخلى عنى والطريق مسافات..
صور حروف وكفوف
الخوف حكايات..
على طرف غيط (الرجله) حلم الشعر جنّنى
(احفظ وصايا الجد والأسياد..
وهمّلها..)
(ما يخافش م السكة إلا اللى بيجهلها)
(افرد خطاك وامتلك مسافاتك..)
(العشق زهرة حياتك
ارمح فى شوق أغنياتك..)
(من شمسها اللّى تجن..
لهلال قمرها اللى فى سهرة شجرها يجن
لحضنها اللى فى صمته الأجنة تجن
ارحل إليها ولا تتساس تواعدنى.)
●
الوعد ياخدنى..
يحمرّ قلبى كما جمرة لهيب الخوخ..
ينبض لدق الخشب ولدبدبات الخوف..
يسرح على أربع مفارق..
عصفور بلابل غناه رايق ومتعايق..
فى المره والحلوه ـ اسمك

على لسانى نغم رايق، قلوب وحروف
فى زمته السجن فى الحاره وحيطان الطين..
فى وشوشات العجين
وفى الغيطان القمح والطواحين..
على السطوح، فى السوق نهار العيد..
فى حضرة العمده
أو فى حضرة المأمور
فى زحمة الخلق فى شوك الخلا والسور
العشق دستور..
عشش فى قلبى السرور..
حتى فى ليالى المصيبه..
والحادثات العصيبه..
اسمك على لسانى موال الفرح والنور!..
لذا لذلك..
ومن قبل قبل اكتمال المدارك
تجلّيت على وجه بحرك..
على سهوة منى وقبل المدارس
فى سن الفطام..
أسرنى خريفك على وعد يطرح غناوى وغرام
يسهّرنى صيف بعد صيف بعد صيف..
ويقبلنى طيف فى خيال الحوارى..

وضيف ع الجوارى اللى خلف الشيشان..
فكنت الفصيح اللسان لما أعشق وأحب..
ضحُوك المباسم فى وجه الحسان..
خجول المشاعر
جموح الحصان..
أغنى هوايا باسمى الصريح..
يقولوا الصبايا
أكيد فى المواسم يؤون الأوان...

■

وفاجئنى غضبك عبوس الشتاء
فبحترنى بين العمار والبرارى
وحاصرنى بين الجنون والحنان..
أنا دقت حلوك وشارب مرارك..
وضعت ف طبول انتصارك..
وكان من نصيبى انكسارك..
أنا اللى خلقنى اصطبار انتظارك..
عشان ليه فى شط حضنك منازل..
منادر خوافى..
ترع شهد صافى وميّه زلال..
بتشفى لحد الخوافى
سمك م اللى يعشق سكون الظلال..

يوماتى بيستنى تحت المطر
ولو طال غيابى..
مدار الفصول..
عارفنى ح أوافى...
مع النهر لما يفيض فوق ضفافى..
وأبدأ وأقول..
أنا ابن الأصول اللى بيتى جدور الكافور
وقدمى جراح الحبق والجسور
ما بين ريحة الحلفاء والحندقوق..
ليالى طفولتى جسور للأبد..
لآخر مدى
فى عز النهار أو فى كحل الليالى..
خيالى بيرسم شطوط
لا تحد..
وما بين ضفاير القمح والصفصاف..
وغنوة الطرفه وصمت التوت..
بيكشف يمام الخفايا لقلبى..
جِمال من خيال الخرافه القديم
بترعى على سطوح القمر رِبّه..
وتملى جرن الفقرا بالبرسيم..
تقطع حبال الأسرى فى الغُربه..

وتسمع المظاليم..
سعد اليتيم والسيد البدوى
قطعوا حبال الشعرا غلبو الموت..
وطمنوا المساكين على الملكوت !
وطمنونى على ما عشقت فى صبايا..
ضحكوا الصّبايا وحلموا بالعسل فى الصبر..
فى البحر غسلوا فؤادى وف دموع الفجر..
(ما ألعنه الفقر
ابدأ وراه السفر..
خد من دمانا أتر..
اقطع عليه الأرض عشقك فرض
من الأزل للأبد..
اركب خيالك وحاذر من هموم القوت..)
وسبانى عصر الغوانى
عشت الليالى الملوك
فى ضل ورد الفساقى
عشت االقصور الرخام..
قلت القصائد قطيفه..
فى عشق بنت الخليفه..
سكّرنى ليل السَمر..
سهّرنى درس الإِمام..
■

رمحت بشجاعة خيول الجبال..
على وهم أقطع حبال الخيول..
ودقت الغرام الحلال المحال..
كرهت الخيال الحرام الغرام..

■

وآه يا خمور القطوف الوريفه..
رحلنا ف مراكب لصوص البحار
نسينا الحقيقة البسيطة الشريفه..
اللى قالتها ستى فى ساعة هزار
(غراب كان ما كانشى
على سهوه طار)
صرخت بألم شوقى تحت الحصار
ياريت كنت يا سندباد الهوى
على مهرة من عمر صبر المرار
تاخدنى لفين حد ليل الظلام..
تقيد من رموشى..
ومن عمر ما عزّهوشى عليها..
شموس النهار..

■

داريت دمع عجزى ف كريم الخصال
وكفنّت همى ف نظيف الهدوم..

وفى القلب خبيت خبيث الحكايا وخفيف الهموم
جبر خاطرى وعدك فى همس التلاقى..
وعشقك داريته بخيال اشتياقى
ف قديم طرحتك..
ولما وافانى رنين (القَادوم!)
وخدنى المسا لحكايات الأسى..
فى جميز سواقى خمير ضحكتك..
غفر لى وعافانى..
وقدّرنى أقوم من قديم ما أعانى..
طلقنى فى حوش النجاره الفقيره..
أدوّر طبعى الخجول الكتوم..
عن العشق واعرف وادوق خمرتك..
وطعم النشاره على شفتك
شالتنى الكفوف اللى دقّت دفوف الحياه فى الخشب
ودبّت دبيب النفس فى السواقى..
وشقت بسيف الجدور فى الشراقى..
تبشر ولاد الهوى بطلعتك !

■

حديتك يا خالى (السعيد) هزّنى..
وهزّتنى قسوة إيديك القدام
فى رقّتها ساعة الرضا والحنان

وشدّتها حين الغضب والملام..
تكشفّ لى سر الحياه... والتجلى..
تنشّقنى ريحه الشرف والعلام..
تعلّمنى أكره وعود التخلّى
تحرّمنى أكل العواله الحرام
وتعّقد لسانى..
إذا الكدب والعيبه فكّوا اللّجام.
على صمت أفصح فى عرف الهوى من حروف الكلام.!
واقطع لسانى
ولا افضّ سيره..
واشيلك فى أحلامى طفله صغيره ونجّار صغير
ح يكبر أكيد
ويجدل بخوص الحياه الجريد
ضفايرك أميره..
على قد جوعها لقمح البشاره..
بتحلم بشاعر معذب فقير..
ح يقدر برغم السنين الخساره..
يشوف بين دموعك..
رغيف الربيع بين إيدين الفقارى..
يلون عيدان القصب فى الشتا..
ويعقد عسل فى عصارى الخريف..

ويرجع ربيع بعد صيف، بعد صيف..
يعلم صغار الغرام الحنان..
ويوفى وعود الهوى للعذارى..
ويحلم بأنّا ف زمان الجساره..
معاكى ف دروب الشقا والتعب..
نصارع جحيم النهار المخيف..
وييجى المسا تحت باطه الرهيف
ياخدنا بسماح الرضا والعتب
يسبّل فى حنّيه عين النهار..
يجمّعنا أطهر لسان فى العرب
على صدرك اللى سقانا الغرام
يسمّعنا كافة حكايا ونظام..
عسل شهد صوت الصلاه ع النبى..
ياخد قلبى منّى وهات يا كلام..
لذلك.. لذا..
وحيث إذا.. حين تقوم القيامه..
ويصحى الوطن من تراب الهموم..
بعزم السنين يا بلدنا..
ح اقول:
مهما تطول المسافه أو يطول السن
إنا كل ذره فى جسمى من هواك بتئن

يا شهقة الأرغول فى ليل الصبا
فى القلب همساتك نحيب سراديب..
لكن لآخر نفس يا مصر فى حياتى..
لكل شبر ف مسافاتك
بادوب كقطر الندى
فوق التراب... وأحن.! ■

الصبر زهر العناد

لا تفزعى من شدة الأهوال
لا تضعفى من هدّة الأحمال
للحزن موسم، للفرح مواعيد
وإذا جيل بيبهت، تخلقى أجيال

(١)
إحنا النّمال بنعدّى على صدرك
تحسى بينا
أولا تحسّى مرهونين لأمرك
تتحملّينا واحنا ما حفظنا قدرك
ولا وفينا حين رضينا ندرك
ولا ارتوينا كفايه من شواطى نهرك

لما انتوينا الهجرة والترحال..
إحنا الرجال النمال
سكارى بندوّر على الفتافيت
إحنا الرجال الرّمال
ريح الشتا والبرد يسخطنا
والغربه تلقطنا شلل هلافيت..
إحنا الرجال الخيال
يظننا الرائى ولا الحواديت
قيمة وسيما ونظر وأغانى قوالّه
واحنا بواقى البواقى..
أنصاف نسا
أرباع رجال.. أندال.. غجر
فى لحظة الاختيار
ننكر حقوق الصداقة..
وف شهوة الانتصار
ننسى حدود الرّفاقة..
وفى غرور الصّغار
ندبح شيوخنا عياقه..
ونمضغ الأطفال دناءه..
ويهزّنا الطرب..
فى لحظة الامتثال للعلّه وللبذاءه
نهز طولنا الفرع على دقّة الطبّال..

متلفّعين باللسان البارد الحامى..
متسلحين بالنّسب وبالأسامى..
متحصّنين بهواية النسيان..
«فما سمّى الإنسان إلا عشان ينسى.!»
إن رحنا كنّا فِ يوم من الأيام
يُضرب بنا فى حبّك الأمثال..
فى الحرب كنا نستهين بالخطر
فى السلم كنا يستحيل نستكين
للشهوة أو للبطر
والوقتى، أصبحّنا، إحنا..
لما دهمنا السوق.. وشبحّنا
فوق الكراسى انشبحنا..
ومال الطبع للهدوء وارتحنا..
بين الشمال واليمين
احترنا واتمرجحنا..
اتحط فى رقابنا طوق من بعد طوق
إن حطّنا لفوق..
تضحك وننتشى..
ونبتسم متحنطين على حيطان القصر والمتاحف
متّدرعين برعبنا كما الزلاحف..
وأن حطنا لتحت..

نبكى وننتحب..
ونشتكى لسفّاحين الأرض جَلدهم لنا
ولجلادينا عطفهم بنا
وتركهم رقابنا مخشّبه على الكتاف تَذلّنا
نشكر لنهّابينا فرصة الرغيف الحاف..
ولسجاّنينا الخرِقة واللّحاف..
وعيشة الزّواحف فى مساكن الشّقاف..

■

لا تفزعى فتضعفى.. وتصَدّقى..
هذا المرائى البرجوازى.. الصغير
الباسم الهادئ الملامح
الجارح المتعصّب، المفزّع، المقاوح
المدرك المسالك المسامح
البصير
الخايف المهالك.. المؤكد المصير
لا تفزعى
فتضعفى وتصَدّقيه
لما يضُمك بين إيديه..
وينصحك وحبّه يطق من عينيه
أَن تهدأى..
إذا الغضب وجب..

وتحمر فى لحظة الوثوب
وتزّهقى من وطأة العُيوب..
فتغرقى فى حُرقة التكفير عند الذنوب
وتطلبى الغفران من اللّى أذنبوا
وعندهم كافة فنون القدرة يهربوا..
وتطلبى السماح من اللى ما يرحموش..
وترضى ينهشوكى أولادك الوحوش
قدام عينين أولادك اللى ما يعرفوش..
فتشرقى بدموعك المقدسة الأبّيه
على عتب عدّوك الأخير..
وأيامك الغبّية.. ! ■

(٢)

عملوكى كوبرى وعبروا

غمّوا عينيكى وغدروا وما انتظروا

إذ توّهوكى ف تاريخك

وقسّوا قلبك الحرير

على بناتك اللى صبروا..

وعلى ابنك الأجير. !

●

لا تفزعى..

فهذه الهوايل

نبتت وجع فوق كتفك الحمال..

فزع شلل فى دراعك الشغال

جفّت خمايل خدّك الآيه

وشقّقت على جبينك المخلّد الجمال

واتنبّتت دمامل المذّلة..

منذ امتلك (مينا) شطوط النيل

واتباهى بيكى وفاخر القبايل

وسقط بأمره العالى أوّل القتيل

فى السجن، فى الحوارى، فى الكفور

واتمجّد اللى قاتل
فاعرضّ عرض السور
وامتد طول الصّف والطابور
واتخصّص الفلاح فى هندسة بُنا المقابر..
وتبدّلت فى الشاعر المشاعر..
لما اتخصى واتلولو اللسان..
وحكمنا بالقهر والى الشرع والأصول..
حامى حمى الثغور
منظّم المياه فى النهر مُنزل المطر..
وجامع المكوس ربا وبطر
والجزية سُحت قهر فى السلام وفى الخطر
التركى هذا، الرومى والفرعون والجلاد..
الحاوى عبد السلطه والمتقاوى والقرادّ..
سليل هجين البدو والتتر
اللى امتلكنا باسم رب العزه والعباد..
واللى حكم، تغزلى له التيل حبال مشانق
وترفعى له فوق جنتنا الرايه والبيارق.
وتجدلى له نساير الكرابيج..
وتملى صدرك من عفونة العرقانه والسراديب..
وتضيّقى لأولادك الزنزانه..
شحيحة الزّواده والزوّاد..

فتكتمى فى ضلوعك سرك الحارق
وتغرّبى الأرواح
فلا تدوقى حلاوة الأفراح..
أوراحه المرواح
تطق جوه عضمك الجراح
وتحت دبشك البنادق
يجف جلدك اللى كان رقيق
كملمس الدقيق والزهر والتفاح
ويدبغه الشقا وكعوب مواكب العساكر المدججه السلاح..
ويقطّعوه أولادك التجار
للعرض والطلب
على ملوك الأرض والأسياد..
من بعد نقعُه فى مجامر المظالم
فيرفعوه يرقعّوه بكافة المساخر
على صوارى كافة البواخر..
ويوفّروه لكافة المجالد المجامر المهاجر فى كافة البلاد
ولكافة الأسواق غنيمة، للى يرفع المزاد ! ■

(٣)

ويسكروا بخمرة الجريمة

ترضعى فى السر من نجا من الوليمه

ترقيه بلعنة انتصارك الهزيمه

يلمح بشاير بكره.. فى العناد !!

■

لذا.. أنا وابنى.. بنعشقك عنيدة العيون

تحنّى لكل ما تحبّى يحبى فوق شطوطك الحنون

وتتكرى عَما وجنون

كلّ اللى تكرهيه

لحد ما ترميه بخنجر الشماته أو بذلة السكون..

■

لذا.. أنا وأهلى بنعشقك عنيدة اللسان

حين يكدب الضعيف..

ويهرب الخفيف القلب يضعف المُدان

وينزل البطل تعب عن الحصان

ويسكت الميدان لحين ـ تقدّرى المكان

والظرف والزمان ـ

لكن فى عمرك ما غفرتى للخسيس الندل والجبان !

لذا أنا وصحابى بنعشقك عنيدة الأحلام

إذ تبّهت المدن

وتتمحى القرى من الخرايط

وتزول صباغة الحوائط

وانتى.. فى صمت بتغزلى الحجر

وبتنحتى البشر

وتودّعى أولادك الفقارى

للغربه أو لباطن القبور

وتفتلى الليالى حبل يوصل العصور مع العصور

تخضّرى البرارى بالقرى

والصحرا بالقصايد

وتبيعى الجرايد

وتتمّمى الكتب فى أحلَك الأمور

وف أحلك الصدف وأهلَك الظروف..

بتوعدى الليالى السوده.. بالقمر

وتفتحى ع الفجر طاقه.. توجّ نور..

*

لذا أنا ورفاقى.. بنعشقك عنيدة الكفوف

تشقى ولا تكل

وتعانى ما تعانى تحتمل ولا تمل ما تعانى

من أمانى أو حروف..

فى لوعة الوطن تطوف..

فى الضيق وفى البراح وفى الحوارى والعطوف

ويوعى قلبك الملهوف بكل ما يشوف
ويحفظه تميمه للخلاص
لحين ما ترسى فوق شواطئ الأمل
مراكب العمال..
أغانى.. أو رصاص..

■

صورتك كده ف خيالى... يا أعز ما عشقت تكتمل
عنيدة الأمل..
الظلم فيها والخيانة مثل وعد الموت ـ أجل..
وللأجل من الأزل كتاب. !
لكنه صبرك العجيب
وصمتك الرهيب..
فى دردبة دبيب القهر والعذاب.
ماهوش لحوف ولا وجل من الزلل..
وإنما لحكمه بين مدارك الحماس..
ومهالك الملل. ! ■

لابد من شهر مارس

مارس رقيق الشعور
مارس غضوب الخطر
أنا ابن سيد الشهور
وذنبى (عشق المطر!!)

يلاحقنى مارس العظيم
كل عام يفاجئنى ويخلّقنى لا مفر..
يستبدل الإِيدين والسمع والبصر
يبدّل النغم...
ويعدّل الوتر والرتم والمعانى..
ينفخ نهم جدوره تحت جلدى مجلدَه..
يلسع النسيم ضلوعى..
يلح بالضجّر هجوعى..

أفز فى قيامى من ركوعى..
فيستفز لهفتى لطلوعى..
يصحّى جوعى..
يغسل بواقى رجفة الشتا بآخر المطر
ويهز جذع رغبتى المؤكده
وشهوتى المكبدَه

يوزها بشوق المولد القديم للعشق والسفر !

●

من كل بُدّ ف كل عام لابد يرعد السحاب فى مهجتى..
يبيض يمام العشق جوه صدرى
يمد شعرى ع النهود كفوف
يرعش مكامن الرضا الجبان فى خوف..
يمزّع الرتابه فى استجابة الحروف..
يفزّع الإنسان فى جلد جتتى..
أنا قبلت؟.. لأ.. أنا رفضت؟.. لأ..
أنا كذوب..
وانكمش فى جلدى ناوى أنزوى وأدوب..
يغرينى طعم شفايفك الخرّوب..

أتوب؟! يا مين حداه القدره أن يتوب..
أفزع من الهروب إلى الهروب
الشرق غرب والشروق غروب..
لكنه مارس الجميل الشهد والذنوب
والدى اللى له ملامح رعشتى ندوب..
يشق صخر وحدتى الأصم
ينزعنى من مكامن الكمون
من بين براثن الشتا يرفعنى فى جنون
يدفعنى نحو برزخ الوجوب
لشمس حارّه جوه صدرى دمدمه ودفوف..
تتجدنى من مغانم النضوب
ومن غنايم السكون..
ورخاوة البطر..
تجلدنى جَلد بنعمة الخطر
يتفتّح البصر أشم.. أشوف
وأرفض إنى أخجل من أكابر العيوب..
■
يا مارس الذى عرفته من زمن.. وعرفتنى..
من عهد ما خضّرّتنى فرضعت نهد (زهزهان)
وخدتنى للحلم.. للغرام..
أهّلتنى دفعتنى..

وخنتنى على سكة الجنون زمان..

لما ف سلاسل المكان زرعتنى..

خدعتنى..

واخترتنى لمجاهل الزمان خيرتنى..

وع السّكة حيرتنى ..

السكة دى الحنان

كرهتها طيا به حين غصبتنى...

والسكه دى أمان

رفضتها خيابه حين هجرتنى..

والسكه دى المجهولة المصير..

حضنتها ربابه

وحين عاندتنى ركبتها حصان..

لميت سبب وبدون سبب قطعتها..

زوادى خَبزة المواسم المحرّقة للطل

م العطش تنوح..

ووجهتى المدى الذى لا حد له ولا مدى..

تختل خطوتى من التعب وتكل مجهده..

لحين يحل مارس الذى يكون.. لابد..

ويقتحمنى.. يدخل جنتى من كل بد..

لا يتجاهلنى.... لا

ولا يجاملنى.. لا..

ولا يخون..

تِفزعنى من ركودى عضّته الجنون

تزيح عن العيون غشاوة الكمون

فأنتفض فى خوف أفر من السكون

عرّافة البصيرة فيه ترد لى البصر..

تعينىّ ع الظنون

تعفينى م القلق..

تسل قِلة النظر من بين ضلوعى، أشوف..

وقلة المروه م القدم أطير..، أطوف..

وتفجر الحياه من العدم فى قلبى..

روحى من الندم تتردلى..

يحق لى.. وجودى.. أكون..

كما.. لابد يحق لى..

أكون...

أنا الذى أكون استبدلت واحتميت من الظنون...

بمأمن الجنون...

أكون.! ■

روايح الوطن

ومهما تطول على قدمى المسافه
أحسك يا بلاد الفقر أقرب
على لسانى عسل بذر الجوافه
وحبك فى عروقى سم عقرب
يدبّل كل ورده فى عيونى
يبدل كل شهوه وكل مأرب
أنا المؤمن يزلزلنى جنونى
عطش للنيل وموتى إنى أشرب !.

سكرت على سهوه بروايح الوطن
فى عود شجر مشمس
برقت زهوره كما الشهوه فى ليل محروم..

ياريس الغليون
يا مجبل لبحر النيل
أنا عود حبيبى سرح فارع ولبلابى..
ميّل بضلّه المصرى فوُق بابى
سمّعنى حواديت صبايا
شبّعنى ضحكة ولادى
كانت حبيبتى بقمارة ثوبها عنابى..
فتحت قلبى قبل باب الدار
وآهين يا شوق الغريب للألفه والأشعار
فى زمن قليل المروّه مزّعه الإعصار
كاره هموم العاشقين الغلابه
بين الديابه مقسّم الثوار..

■

يا طير أليف الريف وليف الطين
يا ربابة النجّارين والفلِح والأنفار
على فين مهاجر والمدى كالح
والكدب هو اللى فالح وسارق طيبة الفلاح
ومقاسم التجار على قوتك
ومراهن الأعداء على موتك غريب سوّاح..
يا لوعة الأسفار على الملاح..
والبحر مش لعبتك

ولا الرياح أصحابك
ارحم شبابى ف شبابك
رضيت معاك بمنابى
ارضى معايا بمنابك

●

إنت ربيب الوفا وربابة المقاديم
لا مضغت كبد الدّيابه ولا رغيف اللوع
ولا رضعت اللبن من صدر ناقص.. لئيم
يا طير بنص جناح
نص المحبّه رضا
والعشق زاده السماح
لهفى عليك يا بلدنا..
صبيه كنتى ومَريّه
صبحتى ليه السبيّه؟
العشق زادك جراح..

●

كان الخيال قاصر؟ والا التّمنى محال..
كان الطريق قاسى والا خدعنا الخيال..
ومصر طال انتظارها والأمل دباح..
لكن أنت خيّالها يا أملى وخيالى..
قلبى ف هواك خيّال..

فين ـ غير شجرها ـ ضلوعى ـ عشّك الدافى؟
فين ـ غير غيطانها ـ شطوطى كنت تلقى براحك..
ـ نيلك الوافى؟
داوى بصبرك جراحك
ملعون يا طبع الجفا
لا تكون أسير المنافى ولا عديم الوفا
رغم افتراق الخطاوى بتصهل الأشواق
وفى عز ليل الخطايا تصهلل الأوراق
وتشوف دموع المحبة
فى عيون نجلاء
أنا لو عطشت ـ بجفانى شربت من بحرك..
وإن جعت ـ ما كلت إلا عيشك القلقان
ومسحت فى طرف توبك رهبة السجان
فاحضن وولّف فرخك الطيار
جاى الشتا صعب ضُم الريش على طيرك..
يحرم على شطنا يا ابن الأصول غيرك..

●

ح تلف كل المدن.. ما تشوف سوى حارتك..
وتشت ويا القوافل شطنا بشارتك
تركب جميع السفن
تلاقينا بحارتك..

نشيل معاك الحمول
ونخِف عنك هموم الغربه والأيام..
تتزاح جراح الندم
تزداد شرف وعلام
نمشى لقدام ـ صدوق مقدام
شريف الكلمة والأفعال..

●

محلاك يا حضن الوطن
ما أسهلك يا صعب
ما أقرب مشاويرك..
لما روايح الوطن
فى الغربه بتجيرك..
تعيد حكايا الصبا تجدد أساطيرك..
يا بحر يا بحرنا
اسقى العطاشى ف حقلنا بالدور
واحفظ أسامينا من غدر العيون الزور
حتى يعود ابننا من غربته مجبور
م الحوجه متعافى
ح نشيله فى عينينا
نكسر سموم المدينه..
ونحمى قلمه من الدساس وم المأمور

●

ترجع كما كنت فى سالف معزّتنا
طفل الهوى الحافى
مليان بشعر الغيطان
وندى الشقا الصافى
شبعان كريم الخصال ـ الطبع شفافى
تغنّى فرحان بطَق النار فى سبت النور
ويا لبنات فى الصباح للقمح تتكحل
والضهر ويا الولاد ع النخل والصفصاف..
وفى حوارى العصارى والترع والدور
نط الجسور لا تخاف..
لو فى نصاص الليالى ترتعش خواف..
شم البصل واستحمى ف ترعة المسحور
يتكشّف الخافى
ويرق طبع السنين المر والجافى
يطيب فى حلق الرضا طعم الرغيف الحاف..

●

يا بحر حنّن علينا
حوّد مراكبه علينا تضحك المينا
يدخل جميع البيوت ما تعز عنه القوت..
د الغالى وأمه الغالية قريبتنا..
وجدّته الطيبه كانت حبيبتنا

وقبل جده ما يرحل كان موصّينا..
حفظ وشال قلبه من صغره وصيّتنا

●

ألحان سواقينا من دقة شاكوش خاله
وخير مواسمنا من محرات وفاس عمه..
لوّ نقّصوه الصحاب..
إحنا اللى ح نتمّه
وإن قطّعوه الأعادى..
كفوفنا ح تلمّه..
ترقيه بماء الحياه..
ترويه بدمع الصبا.
تخضَر بيه الغيطان
وتهل فيه المواسم يحكى ما يهمه
صمت الخرس سمّه
طول عمرنا وقهرنا الجارح سبب همه..
ومن دموع فقرنا شجره نَبَت فى الصخر
وغناه ثبت فى السجن..
وف جمر (بيروت) تجلّت مصر فى دمه !.

●

يعطش فى قفرْ الهوى
تسقيه محبتنا..

له قطف كرمتنا
أول حصيدتنا..
بكرىّ خلفتنا
إن تاه فى سكك الزمان
يأمن فى حوش بيتنا
نكفيه ملوك الجان..
وغدر كافة ملوك الإنس والسجان
لأنه صاين على طول المدى ربايته
أغانينا باقية فى ليل الاغتراب رايته
وف كل من كان.
زمان ومكان تبان آيته
وشوق فقارى الوطن للعدل والفرحه
ح يدل قلبه
يدق بكفه باب الفجر.!

■

ملعون يا عيش لأغراب
عمرك ما بتقوّت
فى لوعة الغربه حتى الشهد بيموّت..
ويعسل المر حين تاكله مع الحباب.

■

كفاره كافة سموم الغربه يا بلادى..

يا جفرة الصحرا دلى الخيل على الوادى..

عطشان يا نبع الزلال ..

اشفى غليل صادى..

شِن شِن وشَتى مطر..

يا بحر أجدادى..

واسقى العطاشى..

تهون الغرفه والترحال..

لما بشوق اليتيم

آخد فى حضنى شطوط الدلتا والوادى ■

رسائل مجهولة العنوان

انتظار

لما ينعس المسا
ع الغيطان وع الشجر
بافتكر يوم ما رحلت يا حبيبى... بلا خبر

وأما فى ليل القمر
يحلم النجم البعيد
بالزغاريد الأمانى وبحكايات السهر
بافتكر يوم ما رحلت يا حبيبى... بلا خبر
واما فى حضن الجبل
وفى ربى الليل والسحر
تبكى نجمة الأمل.. وارتعش تحت المطر
زى عصفوره وحيده..

ياما غربّها السفر..

بافتكر يوم ما رحلت يا حبيبى .. بلا خبر

■

يا حبيبى...

شجر الخوخ المزهر فتح أكمامه وعطر الصباح

وعصافير الجناين غردت له فى البراح

غردت فرحانه تحلم بلقا يشفى الجراح..

رجعت تانى حزينه وقلبها داب وانكسر..

■

يا حبيبى..

بيتنا متشوق إليك

والشجر فى غيطنا زهر فى الربيع ينده عليك..

والأزاهير الوليده فكرتنى بلون عينيك..

وأنت لسه بعيد.. بعيد عنّا..

ولا عنك خبرا ■

لــو..

آه.. لو تحبينى
وتلبىّ شوقى لحضنك.. لو تلبينى
أنا كنت أجعل عيونك دنيتى ودينى
وأرخى عليكى برموشى
أسكنّك عينى..

وأحلف باسمك واهتف به ف ميادينى
وأصلى ليلى ونهارى فى بهاء رسمك
وأصوم عن الدنيا إلا أنتى لحين حينى.!

■

لو تحبينى..
لو تذكرى كم سنه عمر الألم محسوب
وعيون فيكى تسافر بين شروق وغروب
وحَكَمتها بالخرس..

خوف م اللئام والحرس..
لكن الهوى مكتوب..
يحكم يكدب عينيّه فيحترق قلبى..
تناديني البّى... واخبىّ...
ما آمنش ع السر صاحبى..
كما اليتيم انحرم عمره حنان الأم..
عطشان ويكتم عطش والنبع قدامه..
جه يوم يفضّل يموت محروم من أيامه..
غرامه فى القلب خنجر جرحه أحلامه..
وشفاه يا ماء الحياة إنك تجاوبينى..
يشوق جنون الغرام والشوق تلبينى..

■

آه.. لو تحبينى..
تاخدى بإيديّه أقول
ع الناى وأوتار فؤادى وأقول على الأرغول
لو ترفعينى لسماء صدرك أطول.. عودك..
أقطف جناين النعيم الراقدة فى نهودك..
أهزم صحارى العطش وأشرب لحد الموت..
يا مطره اسقينى..
يا شمس دفينى..
يا تمر اطعمنى..

يا جمر إحيينى..
أكتب بدمى قصايد عشق وبشاير..
أمرق من المُشربيه ألعب على الداير
أبدر ليالى عمرى على خصرك..
أدق باب قصرك..
أقيد صوابعى مباخر
أرخى الضفاير .. خدينى..
لوجهك الساحر أصبح عبد معبودك..
نبدأ تاريخ العشق والأساطير..
تضحك أسارير سنينى..
لو تلبينى...

●

سايق عليك رقّتك فى الرد تتروىّ
وعلى الضعيف بالهوى.. حتىّ لا تتقوى...
لو كان هواكى خيال.. ح ارضى بخيالاتى..
وإن كان وصالك محال تحرم حكاياتى.. ما تكرهنيش
إن كان فى وعدك وصال ذات يوم.. ما تتكرنيش
ح أعيش على الآتى..
ومسيره رب الهوى والعشق حَ يسوّى
ويخلى نخَل البلح يطرح.. ويعطينى. ! ■

تخيلات

فكّرتى فيهّ بالغضب
وأنا افتكرتك بالحنان..
ودخلت محراب الغرام المستحيل السر
أستجدى الصلاه..

ولقيت شجاعه لذكر اسمك الأليف
ومليتنى شهوة الحياه..
لقيت لحضنك الوريف ـ سبيل..
برغم قسوة الخريف..
وليلنا هذا المفترى المخيف الحلم والبديل..
لقيت لحضنك الوريف ـ دليل
ولعطفك القليل ـ سبب
يا أيها التى عشقت

وحلمت أستريح فوق صدرها الجميل
ماليش عليك عتب..
ماليش عليك حقوق..
لأنى أضعف من عبور مخاوف المسافه..
ومن احتمال الصد والمروق..
ونظرة العقوق..
أنا الذى هزمنى شوق محبتى..
ورغبتى المميته إنى أستجيب للهفتى
من قبل لحظة البداية..
تخوننى جرأتى..
واخضع لهاتف (الحصافة والأدب)..
واكتفى فى غربتى..
بإنى أفرح زى طفل يسمعك
ويختفى..
يرحل ورا ضيا قمر غريب
واستنى فيما خلف هذه المسافه..
وهذه الحيطان..
لحد لحظة مايكل بين شفايفك اللسان..
وابدأ القبل
أنا عشت ألف عام وعام على الأمل
أن تجبرى خواطرى

وتعذرى وتخاطرى
لكننى اكتشفت إن أنا غريب
عنك كما القمر غريب..
وإن أنا فى حضرتك ضعيف..
إذ اغتفر لك نظرة الغضب..
ووصالك المحال..
وألقى ألف سكه فى الخيال..
وألف ميت سبب لحضنك المقدس المدنس الحلال..
واخدك معايا فوق مفارق الطرق..
لأرض بين الوعد والوعيد
تصومى عن مواطن الكلام..
وتسبّلى على العناد
عيونك العاقلين
المنكرين ملامح الغرام..
ننام ونجرى نقطع المسافه والزمان..
نتبادل الحنان..
لا الخوف ولا الغضب..
آه..
لو كنتى مرّه تلحقينى - مرّه فى المنام
أو فوق شواطئ المكاشفه والوجوب..
كنا امتطينا مهرة الهوى بلا لجام.! ■

ضعف

ما بيسألوش الشجر ليه فى الخريف يطرح
ولا بيسألوا النحل ليه بيغنى فى البستان
وبتسألينى كتبت الشعر ليه فيكى
وليه على بعد ما بينا.. باغنيكى
والصمت والحزن فضحوا العشق فى عينيكى
والشعر قوت الحزين فى مجاعة الحرمان.

أنا باقدّر دموع العشق حين نضعف
وأفهم دموع البكا فى السر حين نعرف
لكن فى عينك ليالى حزن مالوش حد
ساعة أحسه فى قلبى خنجره يمتد
يرعد سماواتى ويمزّعنى ع الملقف
هذى العيون ربنا سواها للعشاق

تضحك يهيص الفرح فى كافة الأنحاء
بسمه لكسير الجناح وأمانى للمحروم
والتالته تابته صباح يفرش ضياه ع الكون
ليه فيها حزن ودموع أزلية الأشواق؟..

■

لا تسألينى أسألى مين عوّدك ع الحزن
دانا الشريد الذى لا داق دفا ولا حضن
شايل لعينك فرح لا تحتويه زغاريد
ولقلبك اللى انجرح جايب بشاير عيد
وشعر من فضل خير عشقك يا ست الحَسن! ■

عبلة

عيونك جزاير بحار العسل
وريح المخاوف
عديم الأمان
وبحار أنا وأنتى شط الأمل
ومقداف مراكبى ابتسامة حنان..

تتوه روحى منى
ساعة تضحكى
وألقاها تانى فى صمت الشفايف
واحتار
ما بين السكوت والحكى
و يرعبنى صوت الرياح العواصف.
وعنتر أنا

وأنتى ست البنات
باحب المعارك
أخاف الجراح
فى دمى القصايد
وهمّى السكات
وقاتلنى ليل انتظار الصباح..

●

لو الشعر خَدنى لأرضك هجرته
ولو شوقى دق البيبان
ابعدينى
سيبينى أعانى
عذابى خلقته
فى ساعة داريت عن عيونك
حنينى..

●

وفين عاش مغنّى صموت الرباب
وشعر الفوارس زلازل وريح
فلا أرض للّى رضى بالعذاب
لا قلب للى.. سيوفه صفيح..
قطعت ف منافى التاريخ والمحبه
وتهت ف بوادى الجفاف العتيقه

تموت فى منابعى الحياه
حبّه.. حبّه
خدينى لواحات الخيال الحقيقه

●

تموت الحياة فى قلوب الموالى..
وتصحى
فى يوم ما يحبّوا العبيد
فتعلا الرياح القتيلة تلالى..
فى ليل المغنى الغريب.. الوحيد..

●

وارمح بخيلى ف مهالك صعيبه
تشيلنى الجبال للسما
احتضنها..
تاخدنى لبابك قصايدى الغريبه
عشان لمحه منك.. وأنا فرحه منها..

●

خدتنى الليالى أكم توّهتنى..
عيونك جابتنى سقتنى السماح
أنا اللى عشقت الحياة.. علمتنى
أدارى ابتسامتى
وفى صمت أداوى واخبّى الجراح

●

فلو بكره تقرا عينكى ف عينيه
كلام صعب من مستحيل البشر..
أمانه خدينى البحار الخفيه..
عطشنا..
ودوّبنا شوق النبات للمطر.!! ■

ضحايا

نقشت على الصرّه الصليب
والآيه..
صبحت حكايه
فى سكك غوّايه..

قالت لأخوها.. الجدع ده رايدنى..
يادين محمد فى الضلوع..
سلاّيه..
مين يقطف الورده
ومين يرويها..؟..
عطشان يا قلبى..
وجفّت المسقايه..

زغلل عيونى قلع مركب شارد
بالى معاها
وحزنى باقى معايا..
رحلت مراكبها ف بحور غرّاقه
لا البعد يشفى
ولا القلوب نسايه..
صرخت ف أبوها (اللى قتلنى حبيبى..
يوم ما هجرته للحرس
فى سرايه..)
صرخ الجدع قال سكتك بطاله..
عمر الهوى ما كان هوان وشرايه..
بحّرتى فى ريح الملوك ورحلتى..
وأنا بحرى طامى
والأمل قشايه...
لو كنتى.. لو.. حتى
لمستى كفوفى..
أنا كنت وصّلت الشطوط بغنايا
(لو كنت مرّه..
مسحت دمعة خوفى..
وفهمت لما خرست سر بكايا..)
لو كنتى لوّحتى.. ورايا بشالك..

كنا التقينا ع السبيل

والغايه..

●

(لو كنت عن ريح الشكوك

خبيتنى..

ومسحت عن عينى كشفت غمايا)

لو كنتى عشقانه

وقلبك رايد..

كنتى سمعتى ف قهرتى لندايا

(لو كنت مديت الأيدين

تتجدنى..

من ريح جابدنى بين حجر ورحايه)

أنا ؟!

أنا كنت أضعف.. وانتى..

(كنت فقيرة..)

كفافنا كان يملى الكفوف.. وكفايه

(أنت قاتلنى..

كانت عينيك تقابلنى..

سكينة بارده تشق قلب حشايا.!)

إنتى اللى قاتله

حتى وإنتى غريقه..

لما اشتهينى نهاية..
واحنا بداية.!

●

يا من ح تعتب فى الهوى لا تلومنا
الموت بداية كل شىء.. ونهايه
قتيل وقاتل مين لنا يحاكمنا..
كل العيون كانت لعينى مرايه
انظر أشوف الأرض قفر وموتى..
وخلق ياما مصلوبين وضحايا
مين فينا مات..
مين اتقتل.. يا صديقى.؟
والقهر فرقنا على الحواديه.

●

والعتبى ليك يا صاحبى.. لو تعاتبنى..
على ضعف أجدادى..
سلبنى صبايا. ■

(كان سيكتب مقدمة لديوانى هذا، ولكن الزمن حرمنى منها عندما سبقنى إليه.. ولا أجد خيرًا من هذه القصيدة التى شرفنى أن أكون كائنًا فيها لتكون عرفانًا له واعترافًا بكل ما له علىّ)

بطن الخيال

علامة الماضى اللى رايح وجاىّ

شعر: فؤاد حداد

الليل فى شوال واللاشيكاره
واللاّ فى موّال ناس هنكاره
ومعاه الشمس الشمّوسه
وبتنخر فيه زىّ السوسه

بالمثل تتقل عَلَىَّ مسافه الَمغْرِب
وأنا فى الأرض باتقلّب
شاهد وخيّال
قلبى اللى زى لسانى كان مربوط وكان لِبْلِبْ
الضحْك الأخْضر صنعة الحسّاسين
إن كشّ محبوب الحزين فى الحزين
أو كشّ محبوب الشقى فى الشقى

تفضل آلاف السنين
معلّمه الكشكشكه
فى ضلوعى زى الحصيره
أنا شاعر الغيره
والزركشه
وكل لعبى سليم وأليم ومتحقّق
الكدب صاحب ذوق
والصدق بالعافيه
إن قلت ديك النهار
الديك حيطلع لى
وإن قلت ألقِطُ فار
القُطّ يطلع لى
والفار ما يطلع ليش
وأنا دّمى صَبَغ الريش
يالنار وباللعلى
لو متّهم بالحريق
وصنعتى سقا
مش ممكن ابقى برىء
حتتكتب سابقه
فى دفتر الأحوال
والليل فى شوال واللا شيكاره

واللاّ فى موّال ناس هنكاره
ومعاه الشمس الشمّوسه
وبتتخر فيه زىّ السوسه

●

ساكن فى دار المحفوظات يا كليم
فارس على الأقاليم
أنا كلبهم بالرقيم
لكن صاحى
مرسوم على الحيطه نباحى
فى مسقط الشمس والعفار
لا من سفر ولا خيل
استقرب لك قسم وروح له
اعمل كأنك ما دخلتوش
اقرأ أسامى الأبواب
وفرّ كشف الغياب بعين سهيانه
وعدّى كل الشاويشيّه
واسأل شاويش تانى يقول لك
دى أى نوبه فى نوباتى
وأى أزمة فى أزماتى
وأى سَنَه: خمسين، ستّين من سنواتى
مرسوم على الحيطه صواتى

غيّرت على جرح أخواتى
فى الاستقبال
والليل فى شوال واللا شيكاره
واللاّ فى موّال ناس هنكاره
ومعاه الشمس الشموسه
وبتنخر فيه زى السوسه

■

ودموعى تفيض قَبْلى وبعدى
وأنا قاعد واللاّ وأنا معدّى
فى شوارع مصر على سريرى
يسمع من أطراف الصَحَرا
محرات البَقَرَه تسحيرى
والقنطرة اللى بتتنهّد
بتشيل وبتحطّ حصانى
نَصَر المَوْعِد
فارس طبيب لا نفسانى
يقول لك ع اللى مش باين واللى مايروحْش بالغسيل
عن العتاب بين السلام والشجر
إنسانى أصيل
أبيض سَمَرْمَر شاطف المَرمَر فى ميت سلسيل
باطح باط الإِحباط

رجّع لى الروح ونسّانى تقليد الروح
رجّع لى آخر لأوّل صوره من حقى.
اللَّه يبقّى
فى الشمس خيط من ريقى خَالِدً مُخَلَّدً
يجرى عليه القزّ واللولى
والأخْيلَه
يا ضفيرة العيلَّه
ونْش مرجيحه
إكَراميّه مخالْفه
وأنا راقد فى الحلْفا
عمدان سريرى وزارة الأشغال
والليل فى شوال واللا شيكاره
واللاّ فى موّال ناس هنكاره
ومعاه شمس الشموسه
وبتتخر فيه زى السوسه
■
صبَارة ندى فى الفجَّر
نوبة أمل
والسور بيسمع
وبيتّا خر لى وبيوسَع
أنا خارج

واللاّ فى غيط من غير نباتات
طيّاره نزلت رشّ
قالت دَخَل ما خَرَجْش
وأنا من فؤاد المرّه دى
ولا فقرى وجهلى وأمراضى
واللاّ انا هيّه
إلى الأبد مالى هويّه
إلا الدموع اللى بتضرب
فى عيون البنت الملهِيّه
ليه يا شقيّه
ليه يا حزينه
طول النهار رايحه وجايّه
زى اللى مش لاقْيه
مجال تودّى أحبابك
ولا مناَسْبه تعزّينا
أنا اللى مُتّ بأسبابك
واللاّ ما مُتّش
أنا بين بينين
تحت الخطر ما بقيت
عنوان شارع ولا مدخل بيت
أنا شىء بين الآثار بين الأسعار

بين الدهب والغله والشمع والتراب اللي راح تكنسيه
وتونّسيه
بين إيديكى كنا بنعسّل سوا على سَهْوَه
باقى من الزمن تلات أمتار فى أربعه
إحنا ولاد النهاردا يللا نتصالح
هارد لك
إحنا ولاد امبارح دستة أجيال
مين اللى بيسألنى إزّاى
مين اللى بيسألنى فين
كنا بنزحف ع الكفين

●

والليل فى شوال واللا شيكاره
واللاّ فى موّال ناس هنكاره
ومعاه الشمس الشمّوسه
وبتنخر فيه زى السوسه

●

يعنى إيه بقى عاوزيننى أقلب كروانى أخيله
يقول رايح جاىّ هارد لك لك لك لك
يبقى طاير والاّ حاطط مطاطى شايل والا عوّام
ومايل وهو بيقول هارد لك لك لك لك
على غصن والا طىّ الهوا الشفاف مُدَرَّع بالاستخفاف

واللا معلّق بين الرصيف والسطوح مجهد يا عينى مدّارى
مُرْهق مُنْهَكَ وهو بيقول هارد لك لك لك لك لك
واللاّ عجبتنى القافيه وسقت فيها
بلّيها من بقك وتفّيها
يا ام الغويشات
باحبّ على خدّك من ناحيته اللى عندى وناحيته اللى
عند بقىّ القديم
بقىّ العجوز والطفل
سقّفى له وسقّفى لى
راكب فيله وراكب فيلى
فى جنينة الحيوان
ماضى من الألوان
كان قلبى كروان
حزين وبعترنى
شقى ونطرنى
ألّمه إزاى؟ أغنّى

•

علّمونا وعلّمونا
ضَلّمَه وضىّ بنضرب مونه

أحلف بترابك يا مزار

أطيب من دهب الجزار
نضحك جدّ ونبكى هزار
ضلمه وضى بنضرب مونه
علّمونا وعلّمونا

●

واقع من سلك التمثيل
نت سقّاله وحبل غسيل
اتلقّونى فى ميت سلَسيل
ضلمه وضىّ بنضرب مونه
علّمونا علّمونا

●

وسُليّم من غير تهليب
زان الكوشه بعنب الديب
كلّ ما أمدّ إيدىّ باجيب
ضلمه وضىّ بنضرب مونه
علّمونا وعلّمونا

●

ما يستخسر فينا شهيد
دعوة أمّ ومَدّة إيد
طبع الدنيا تقول وتعيد
ضلمه وضىّ بنضرب مونه

يا أم الغويشات
قشر الصفيح والدهب والقلب مَأساتك
راحت لهم التماساتك
بدل الحريق تَهَمونى بالرشوه
عضو اليسار قال مش ممكن
دا ابن ناس طيّبين
عضو اليمين قال استشوى
أربع أساتك
القاضى قاعد يتوشوش
يستخدم الرأفه والاّ يطخّنى - على رأى المثل - عيار ما يصيبش
لكن يروش

أنا قـمت حـالاً وقلت له على مـهلى: يا حـضـرة القـاضـى أنا بالأصالة عن موكلى وبالنيابة عن نفسى وتعصّبًا للفنون الشاعريّة والأدب الملتزم بقضايا الشعب والمستبشر بالأحفاد أختار له العيار اللى يصيبه

اللى يصيبنى ما يروِشّ
أسرارى طفرت ع الوشّ
والمرجيحه تشيل الوَنش
ضلمه وضىّ بنضربِ مونه

ونحبّ الكلمه الموزونه
ونقول لك كل يا فنّان
مخ وكبده باطمئنان
واقرا الفاتحة للسلطان
ضلمه وضى بنضرب مونه
أبيض على أسود معجونه

■

لّما الكدب دخل فى الذوق
الصدق اتعَافَى على الطوق
ما عاش اللى يخون الشوق
ضلمه وضىّ بنضرب مونه
كنت حتعقل يا مجنون
لَوّ لَيلى كانت مجنونه

■

والليل فى شيكاره وشوال
والشمس ودستة أطفال
كل ما نكبر نبقى عيال
علّمونا

اعدل سحاب اليوم اللى مش فايت ■

فهرس

صدر للشاعر

كلام من القلب ـ دار الكاتب العربى

القاهرة ـ ١٩٦٧ ... نفد

أغنيات للإِيدين السمرا ـ اخترنا للفلاح

القاهرة ـ ١٩٦٨ ... نفد

غنوة لمصر ـ اخترنا للفلاح

القاهرة ـ ١٩٦٩ ... نفد

فى حب مصر ـ دار الثقافة الجديدة

القاهرة ـ ١٩٧٢ ... نفد

فى حب مصر (ديوان شطوط الحلم والحواديت)

دار الفارابى ـ بيروت ـ ١٩٧٥ ... نفد

كانت وعاشت مصر (قصيد درامى)

القاهرة ـ ١٩٧٧ ... نفد

النشيد الفقير عن بابلو نيرودا (قصيد درامى)

القاهرة ـ ١٩٧٨ ... نفد

غنوه للحرب غنوه للسلام (قصيد درامى)

القاهرة ـ ١٩٧٨ ... نفد

أناشيد الحزن اللبنانية ـ دار الفارابى

بيروت ـ ١٩٧٨ ... نفد

نشيد الأناشيد المصرى (قصيد درامى)

دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة ١٩٧٩

فرحه ليست للحبر السرى (ط١) دار ابن خلدون ـ بيروت ـ ١٩٨١

(ط٢) دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة ـ ١٩٨٢

الأوله الآخره فى غرام القاهرة (قصيدة طويلة)

القاهرة ـ ١٩٨٣ ... نفد

قصائد غير شخصية ـ دار الهمدانى

عدن ـ ١٩٨٤ ... نفد

وردة على خد موسكو ـ دار الأمل

القاهرة ـ ١٩٨٧

●●●

تحت الطبع

● أحزان ناصرية من عام الردة.

● ليالى من سجن ٧٧.

● كلام حزين فى الفن.

● كلام بسيط فى السياسة.

● فتافيت الأيام والناس.

● عن البشر والطين.

● رحيل المدن.

● هذا زمان الفراق.

● ● رد فعل.

● أراجيز العواجيز.

منافذ بيع مكتبة الأسرة

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة - ت : ٢٥٧٧٥٣٦٧

مكتبة مركز الكتاب الدولى
٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو
١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف
٣٦ ش شريف - القاهرة
ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عرابى
٥ ميدان عرابى - التوفيقية - القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين
مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة ساقية
عبد المنعم الصاوى
الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو
من أبو الفدا - القاهرة

مكتبة المبتديان
١٣ش المبتديان - السيدة زينب
أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ١٥ مايو
مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز
ت : ٢٥٥٠٦٨٨٨

مكتبة الجيزة
١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة
بجوار كلية الإعلام - بالحرم الجامعى - الجيزة

مكتبة رادوبيس
ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة
مبنى سينما رادوبيس

مكتبة أكاديمية الفنون
ش جمال الدين الأفغانى من شارع
محطة المساحة - الهرم
مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة
ت : ٣٥٨٥٠٢٩١

مكتبة الإسكندرية
٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية
ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة الإسماعيلية
التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦
مدخل (أ) - الإسماعيلية
ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس
مبنى الملحق الإدارى - بكلية الزراعة -
الجامعة الجديدة - الإسماعيلية
ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة بورفؤاد
بجوار مدخل الجامعة
ناصية ش ١١، ١٤ - بورسعيد

مكتبة أسوان
السوق السياحى - أسوان
ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط
٦٠ ش الجمهورية - أسيوط
ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا
١٦ ش بن خصيب - المنيا
ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)
مبنى كلية الآداب -جامعة المنيا - المنيا

مكتبة طنطا
ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا
ت : ٠٤٠/٢٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى
ميدان محطة السكة الحديد
عمارة الضرائب سابقاً

مكتبة دمنهور
ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور

مكتبة المنصورة
٥ ش الثورة - المنصورة
ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة منوف
مبنى كلية الهندسة الإلكترونية
جامعة منوف



يتعم الإنسان بشعور الألفة بينه وبين المجتمع الذي يحياه ويحيا فيه، حين يفتح أفقاً أمام الحاضر والمستقبل، باستيعابه المعلوم، وإدراكه المجهول، وحين يقرأ نفسه، ويقرأ الآخرين، فكل قراءة تجدد المعرفة تحررنا من العجز أمام المشكلات، وتمنحنا طاقة الإمكان على تحسين الحياة، بأن نوظف معارفنا لكل ما هو نافع ومفيد، فالمعرفة أهم وأغنى وأقوى ما يمكن أن نمتلكه في الحياة، ففي ظلها يزدهر عقل الإنسان، ووعيه المتجدد الحضور، فتتعدد لديه الإبداعات والإنجازات، وينتج الموارد والثروة، ويصنع القوة، وتتسع أمامه كل المجالات. إن الإحساس بالقراءة يحسن ممارسة الحياة. لذا، كانت وستظل دعوتي أن نقرأ للحاضر.. أن نقرأ للمستقبل.. أن نقرأ للحياة

سوزان مبارك





ISBN# 9789774205375



١,٥٠ جنيه

